

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قطب شتمة

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ



عنوان المذكرة

اللجنة الثورية للوحدة والعمل
وأزمة حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية
1954م

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إشراف الأستاذ:

صادق بوطارفة

إعداد الطالبة:

إيمان مهني

السنة الجامعية: 2015/2016م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ
مِنْ طِينٍ ثُمَّ عَلَّمَهُ
الْقُرْآنَ وَالْحِكْمَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
الْمَاءَ فَخَسِبْنَا
عِندَهُ حَبْلًا مَرْتَبًا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
الْمَاءَ فَخَسِبْنَا
عِندَهُ حَبْلًا مَرْتَبًا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
الْمَاءَ فَخَسِبْنَا
عِندَهُ حَبْلًا مَرْتَبًا

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
﴿یَرْفَعُ اللّٰهُ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ
وَالَّذِیْنَ اٰتَوْا الْعِلْمَ دَرَجٰتٍ
وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِیْرٌ﴾

سورة المجادلة / الآیة (11)

شكر وتقدير

أسمى عبارات التقدير والإحترام:

لكل من أسانتذتي الأفاضل وأخص بالذكر الأستاذ المشرف: "بوطارفة الصادق" الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه، فقد عبّد لي طريق البحث وبفضله وبمساعده وصلت إلى النهاية، فله مني جزيل الشكر والامتنان.

والشكر الخالص للأستاذ: "مصمودي نصر الدين"، على مساندته ومؤازرته لي في هذا البحث، فله مني فائق التقدير وخالص التحيات.

كما أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ: "حوجو رضا" الذي استقبلني بحفاوة منقطعة النظير.

كما أنني لا أنسى أن أشكر الأستاذ الفاضل "فريح خميسي" إلى الأخت والصديقة التي لا أنسى فضلها علي "لفريد حبيبة".

إلى كل أسرة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

الإهداء

إلى الشمعة التي أحرقت نفسها لتضيء دربي...

-أمي الغالية-

إلى الذي أستمد منه ينابيع الأمل والوفاء...

-أبي الحنون-

إلى رفيق دربي..

-زوجي-

إلى فلذة كبدي الذي يسبح في أحشائي

إلى عائلتي حفظها الله..

إلى زميلاتي وزملائي في قسم العلوم الإنسانية..

أهدي ثمرة جهدي

مقدمة

مقدمة:

تعد الثورة الجزائرية من أعظم ثورات القرن العشرين في العالم، لما وقع فيها من أحداث ولما شهدته من تحولات كبرى، خلال سبع سنوات ونصف من الكفاح المستميت. واجه خلالها الشعب الجزائري، بإمكاناته المحدودة، أعتى قوة استعمارية في العالم.

ومع ذلك استطاع الشعب الجزائري أن يحقق انتصارات باهرة، كان لها صدى كبيرا على الساحة الدولية. وكان الهدف من هذه الثورة المباركة هو تحرير الشعب من الاستعمار الفرنسي، الذي شرد أهلها واغتصب أرضها واستباح ثروتها.

لكن الحركة الوطنية مع نهاية 1944م، أصبحت أكثر وعيا وأعمق تجربة، ودخلت في عهد التحدي والمواجهة مع الفرنسيين، انتهت بمجازر 8 ماي التي كانت منعرجا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية و كذا الشعب الجزائري، حيث تيقن الفلاح والسياسي أن ما يؤخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة. فبدأ التحضير للعمل الثوري المباشر.

إلا أن التيار الاستقلالي تعرض للعديد من المشاكل، و أدى تفاقمها وعدم إيجاد حلول لها إلى انفجار أزمة (1953_1954)، التي أصبحت تعرف بأزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، حيث كانت الخلافات تطفو داخل الحزب حول الطريقة والوقت المناسب للشروع في الكفاح.

إذا أضفنا إلى هذا النقاش آثار الأزمة البربرية التي حدثت سنة 1949م، واكتشاف المنظمة الخاصة وما نتج عنها من قهر وظلم وزج في السجون، فهمنا لماذا وصل الحزب إلى مؤتمرات منفصلين، وفي النهاية إلى حركة من المناضلين، فضلوا الثورة على النقاشات السياسية العميقة.

حيث أن هذا الشق أو التيار الثالث والأخير والذي مثله تيار التزام الحياد ومحاولة الإصلاح بين الطرفين، إلا أنه فشل في لم شملهم بعد تفاقم الأزمة والذي مثل أنصار المنظمة الخاصة،

مقدمة

الذين أسسوا ما يعرف باللجنة الثورية للوحدة والعمل والتي كان لها الدور في الحد من أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والإصلاح بين الطرفين (المصاليين والمركزيين).

الإشكالية:

عمل بعض قادة اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية وبعض قادة المنظمة الخاصة، التي تم اكتشافها من طرف السلطات الفرنسية، إلى التنسيق والتنظيم فيما بينهم للمساهمة في التحضير وإعلان الثورة. فأسسوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي كان لها المساهمة الفعالة في تشكيل اجتماع الاثنين والعشرين ولجنة الستة التي لعبت دورا هاما في إعلان الكفاح المسلح.

_ فإلى أي مدى ساهمت اللجنة الثورية للوحدة والعمل في الإصلاح بين الطرفين (المصاليين والمركزيين)؟

وتتدرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية، والتي يمكن حصرها فيما يلي:

1_ كيف كانت الأوضاع العامة في الجزائر ما بين 1945_1954م؟

2_ وما هي الظروف التاريخية لميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل؟

3_ وفيما تمثلت نشاطات اللجنة الثورية للوحدة والعمل؟

أسباب إختيار الموضوع:

1_ أسباب ذاتية:

_ رغبتني في الوقوف على حقيقة ما حدث غداة اندلاع الثورة التحريرية، خاصة بما يتعلق باللجنة الثورية للوحدة والعمل والدور الذي لعبته في تأطير الثورة.

مقدمة

_ ميلي الخاص لدراسة التاريخ الجزائري و تقديم مساهمة متواضعة لإثراء المكتبة التاريخية الجزائرية.

2_ أسباب موضوعية:

_ أهمية هذه المرحلة في تاريخ الجزائر المعاصرة.

_ للتعرف على أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، التي اقتتعت بعدم جدوى النضال السياسي وكرست مبدأ العمل الثوري والقيادة الجماعية.

_ لأن اللجنة الثورية للوحدة والعمل تعد مرحلة انتقالية من العمل السياسي إلى العمل المسلح.

_ قلة الدراسات الجزائرية حول الموضوع.

أهداف الموضوع:

_ إبراز فاعلية اللجنة الثورية للوحدة والعمل في كونها مرحلة حاسمة في تاريخ الثورة التحريرية.

_ التطرق إلى الدور السياسي والوطني الذي لعبته اللجنة الثورية للوحدة والعمل في الإصلاح بين الطرفين: المصاليين والمركزيين، وإقناعهم بأهمية التعجيل بالثورة.

_ لتسليط الضوء على اللجنة الثورية للوحدة والعمل، كونها كانت محطة مهمة للاتجاه الاستقلالي بصفة خاصة، ومرحلة انتقالية في تاريخ الحركة الوطنية بصفة عامة.

منهج الدراسة:

1_ **المنهج التحليلي النقدي:** استخدمته في دراسة المادة العلمية على ضوء الأحداث والوقائع وتحليل الحقائق ونقدها وربطها ببعضها البعض لاستنتاج الأحكام.

مقدمة

2_ المنهج الوصفي: اعتمدت عليه في وصف الأحداث حسب كل مرحلة من المراحل الواردة في خطة البحث.

خطة البحث:

بدأت الموضوع بمقدمة تحدثت فيها عن أهمية الموضوع، وطرحت فيها إشكاليته، وبينت الأسباب التي دفعتني إلى اختياره، والأهداف التي توخيتها من دراسته، وعرفت بالمنهج المتبع في الدراسة.

قسمت دراستي إلى ثلاثة فصول:

الفصل التمهيدي: تطرقت فيه إلى الأوضاع العامة التي كانت تعيشها الجزائر من 1945م إلى 1954م، السياسية، بداية من مجازر 8 ماي 1945م التي كان لها الدور الحاسم في نمو وتبلور الوعي الوطني والسياسي إلى غاية إعادة بناء الحركة الوطنية.

أما الأوضاع الاقتصادية، فقد كانت جد مزرية حيث سيطر الاستعمار الفرنسي على كل ممتلكات الأهالي، وعمل على استنزاف ثرواتهم واغتصاب أجود أراضيهم والحصول على أهم المحاصيل، كل هذا على حساب الشعب الجزائري الذي أصبح فقيرا يتضور جوعا.

أما الجانب الاجتماعي و الثقافي، فقد عمل الاستعمار الفرنسي منذ دخوله الجزائر على إلغاء كل ما هو جزائري، وذلك بالقضاء على البنية الاجتماعية و طمس الهوية العربية والقضاء على التعليم العربي، ومحو الشخصية الجزائرية ومحاربة الدين الإسلامي.

الفصل الأول: وقد خصصته للحديث عن الظروف التاريخية لميلاد اللجنة الثورية للوحدة

والعمل بداية من الأزمة البربرية التي حدثت في 1949م، وطرده الأمين دباغين من الحزب واتهامه بالتقصير في خدمة الحزب لكونه كان مع المتمردين، واكتشاف أمر المنظمة الخاصة سنة 1950م من طرف السلطات الفرنسية، وما نتج عنها من ظلم وقهر وزج في السجون، وصولا إلى أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1953م، التي وصل الحزب فيها إلى أزمة حادة حول الشروع في

مقدمة

الكفاح المسلح والطريقة والوقت المناسب لذلك، وأدى ذلك إلى انشقاق الحزب إلى مؤتمرين منفصلين: الأول بهورنو في بلجيكا، طالب فيه مصالي الحاج برئاسة الحزب مدى الحياة. والثاني بالجزائر دعت فيه اللجنة المركزية إلى القيادة الجماعية للحزب.

الفصل الثاني: ويمثل نشأة اللجنة الثورية للوحدة والعمل ونشاطاتها التي تأسست اثر أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1954م، فقد التزمت هذه اللجنة الحياد وحاولت الإصلاح بين الطرفين. وكانت تهدف إلى الحفاظ على وحدة الحزب والتأكيد على العمل الثوري وضرورة التعجيل بالثورة. فأسست جريدة الوطني الناطقة باسمها و التي تعتبر لسان حال للجنة، صدرت منها ستة أعداد فقط كما قامت بالتحضير لاجتماع الاثنتين والعشرين التاريخي، الذي انعقد بمنزل المناضل إلياس دريش. ويعتبر فاتحة عهد جديد في تاريخ الحركة الوطنية من خلال الاعتماد على أساليب المواجهة والعمل المسلح. وفي اليوم الثاني من الاجتماع تقرر تأسيس لجنة الستة التي كان لها الدور الكبير في التحضير للثورة التحريرية.

المصادر والمراجع المعتمدة:

1_ المصادر:

كتاب "جذور أول نوفمبر"، لمؤلفه بن يوسف بن خدة: يعتبر هذا الكتاب مصدرا هاما، لقرب مؤلفه من أحداث تلك الفترة، لكونه كان من أوائل من خاض غمار الكفاح بالحركة الوطنية. وقد اعتمدت عليه بالأخص في الفصل الأول، لمعرفة التطورات السياسية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

كتاب " التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م" لعمار بوحوش: وهو مصدر مهم جدا، غطى جميع مراحل الدراسة تقريبا، اعتمدت عليه في جميع الفصول.

مقدمة

" مهندسو الثورة " لعيسى كشيدة: يعتبر مصدرا مهما وأساسيا في هذه الدراسة، لأن صاحبه ارتبط مصيره باندلاع الثورة، وكان مقربا من مجموعة الستة الذين فجروا الثورة، فقد تناول هذا المصدر مرحلة حساسة من تاريخ ثورتنا التحريرية.

2_المراجع:

" الثورة الجزائرية صمود ومقاومات " لمحفوظ قداش وجيلالي صاري: وهو مرجع مفيد، اعتمدت عليه في الفصل الأول كثيرا. تناول أزمة المنظمة الخاصة وتطور حركة الانتصار للحريات الديمقراطية من خلال مؤتمراتها.

أما كتاب " الحركة الثورية " لأحمد مهساس وكتاب " نشأة جيش التحرير الوطني " لمحمد لحسن زغيدي ومعراج أجيدي: فهما كتابان قيমান لما تضمناه من عدة معلومات هامة، أفاداني بالأخص في تحرير الفصل الثاني المتعلق بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وترجمة مجموعة الاثنتين والعشرين التاريخية.

صعوبات البحث:

وكأي بحث واجهت في دراستي هذه، مجموعة من الصعوبات والعراقيل، وما اختير الموضوع وجمع المادة العلمية حوله إلا جزء منها، إلا أن أكبر الصعوبات التي واجهتني تمثلت في:

_ الفترة المدروسة محدودة بشكل كبير، لم تفتح لي مجال واسع للدراسة.

_ وكذلك صعوبة الحصول على بعض المصادر كجريدة الوطني، لسان حال اللجنة الثورية للوحدة والعمل، والتي كان العثور عليها سيغطي ثغرات كبيرة في هذه الدراسة.

الفصل التمهيدي :
الأوضاع العامة للجزائر
(1945_ 1954م)

أولاً: سياسيا

ثانياً: اقتصاديا

ثالثاً: اجتماعيا وثقافيا

أولاً: سياسياً:

1. مجازر 8 ماي 1945م:

كان زعماء الحركة الوطنية يحضرون للاحتفال بانتصار الحلفاء على النازية، عن طريق تنظيم مظاهرات تكون وسيلة ضغط على الفرنسيين، بإظهار قوة الحركة الوطنية، ووعي الشعب الجزائري بمطالبه. وعمت المظاهرات كل القطر الجزائري في أول ماي 1945م، ونادى الجزائريون، بإطلاق سراح مصالي الحاج واستقلال الجزائر، واستنكروا الاضطهاد ورفعوا العلم الوطني. وكانت المظاهرات سلمية، وادعى الفرنسيون أنهم اكتشفوا (مشروع ثورة) في بجاية، خاصة لما قُتل شرطيان في الجزائر العاصمة، وبدأت الاعتقالات والضرب وجرح الكثير من الجزائريين.¹

خرج الجزائريون في مظاهرات يوم 8 ماي 1945م، ليعبروا عن فرحتهم بانتصار الحلفاء، وهو انتصار الديمقراطية على الدكتاتورية. وطالبوا باستقلال بلادهم وتطبيق مبادئ الحرية التي رفع شعارها الحلفاء طيلة الحرب الثانية.²

كان رد الفرنسيين على المظاهرات السلمية التي نظمها الجزائريون، هو ارتكاب مجازر 8 ماي 1945م، وذلك بأسلوب القمع والتقتيل الجماعي، واستعملوا فيه القوات البرية والجوية والبحرية.³ ودمروا قرى ومداسر ودواوير بأكملها، ودام القمع قرابة سنة كاملة نتج عنه قتل أكثر من 45000 جزائري، ودمرت قراهم وأملاكهم عن آخرها، ووصلت الإحصاءات الأجنبية إلى تقديرات

¹ جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994، ص 189.

² أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج4، 1999، ص 100.

³ بسام العسلي: نهج الثورة الجزائرية (الصراع لسياسي)، دار النفائس، ط 1_ 1982، ط 2_ 1986، بيروت، 1992، ص 139.

أفضع بين 50000 و70000 قتيل من المدنيين العزل. فكانت مجزرة بشعة على يد الفرنسيين، الذين كثيرا ما تباهاوا بالتحضر والحرية والإنسانية.¹

و قد عبر محمد البشير الإبراهيمي عن تلك المجازر قائلا: " يوم مظلم الجوانب مطرز الحواشي بالدماء المطولة...وفي لحظة تسامع العالم بان الحرب، انتهت مساء أمس ببرلين وإبتدات صباح اليوم بالجزائر...أعلنت حرب من طرف واحد،وانجلت في بضعة أيام عن ألوف من القتلى العزل الضعفاء وإحراق قرى وتدمير مساكن ... ذلكم هو يوم ماي يا يوم... لك في نفوسنا السمة التي لا تمحى والذكرى التي لا تنسى فكن من أية سنة شئت، فأنت يوم 8 ماي وكفى".²

2.إعادة بناء الحركة الوطنية:

في 9 مارس 1946م، أصدر المجلس التأسيسي الفرنسي الأول، مشروع قانون العفو. فأطلقت فرنسا سراح السجناء السياسيين الجزائريين، وفي مقدمتهم الشيخ البشير الإبراهيمي وفرحات عباس، وتأخر إطلاق مصالي الحاج إلى شهر أكتوبر 1946م، وشرعوا في إعادة بناء أحزابهم وجمعياتهم.³

فابتداء من 1946م، يمكن أن نعتبر أن المطالب الوطنية الجزائرية، أصبحت محل توافق من جميع الأحزاب.⁴

¹ أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930 1945)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج3، 1992، ص 234.

² محمد البشير الإبراهيمي: ذكرى 8 ماي، جريدة البصائر، العدد 35، 10 ماي 1948، ص1.

³ بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر من (1830 1989)، دار المعرفة، الجزائر، ج1، 2006، ص463.

⁴ محفوظ قداش و جيلالي صاري: الجزائر صمود ومقاومات (1830 1962)، تر:أوزاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص105.

فأسس فرحات عباس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (UDMA) في أبريل 1946م، وأصدر مشروع دستور الجمهورية الجزائرية قدمه يوم 9 أغسطس الموالي إلى مكتب المجلس التأسيسي الفرنسي، دعا فيه إلى إقامة جمهورية جزائرية مستقلة ذاتيا في إطار الإتحاد الفرنسي؛ أي شبه متحدة فيدراليا مع فرنسا.¹

كما أقر الشيوعيون بأخطائهم_بيان الحزب الشيوعي الجزائري 21 جويلية 1946م، ميز بداية تحوله الحاسم، حيث اعترف الشيوعيون بأهمية الحركة الوطنية وطابعها التقدمي، فنادوا بفكرة تأسيس جبهة وطنية ديمقراطية مع حزب الشعب الجزائري.²

وفي نوفمبر 1946م، ظهر حزب الشعب بتسمية جديدة وهي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (MTLD)، التي تؤمن باستقلال الجزائر التام عن فرنسا وتدعوا إليه، وتؤكد ذلك في مؤتمرها الأول فبراير 1947م.³

الذي أسفر عن اتخاذ قرارين:

أولا، إنشاء حزب شرعي، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية مهمته نشر مبادئ الوطنية بين الشعب وتأطير المجتمع.

ثانيا، إنشاء منظمة خاصة ذات طابع عسكري هدفها التحضير للثورة.⁴

¹ بشير بلاح: المرجع السابق، ص463.

² محفوظ قداش وجبلالي صاري: المرجع السابق، ص 108.

³ بشير بلاح: المرجع السابق، ص463.

⁴ أسعد هلال: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية(1954_1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير

تخصص تاريخ معاصر، إشراف عبد الكريم بوصفان، جامعة منتوري، قسنطينة، (2011_2012)، ص4.

كما استأنفت جمعية العلماء المسلمين، التي تأسست في 5 ماي 1931م برئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي، نشاطها في مجالات التعليم والإرشاد الإسلامي، لاستعادة الهوية العربية الإسلامية المضطهدة.¹

و ركز نشاطها على تأسيس شبكة واسعة من المدارس الحرة في المدن والقرى والمداشر، حيث سيرت الجمعية قبل الثورة، أكثر من أربعمئة مدرسة بين ابتدائية وإعدادية.²

وعلى بناء المساجد الحرة، كما أسست أكبر معهد ثانوي في سنة 1947م، سمي بمعهد بن باديس بقسنطينة، وشرعت في إصدار السلسلة الثانية من صحيفة البصائر.³

كما انطلقت الكشافة الإسلامية وغيرها من الجمعيات والمنظمات الوطنية في تنقيف وتأطير وترقية الشباب ومختلف الفئات، و لم تستجب فرنسا للمطالب الجزائرية.⁴

3. دستور 1947م:

ونظرا لعودة نشاط التيارات السياسية، وأمام تخوف الإدارة الفرنسية من المطالب المطروحة، لجأت إلى إصدار مشروع باسم قانون 20 سبتمبر 1947، والذي اشتهر في الصحافة الفرنسية باسم الدستور الجزائري. يتكون من ثمانية أبواب وستين مادة، ومن خلاله حاولت الإدارة الاستعمارية الفرنسية التظاهر بالاستجابة لمطالب الشعب الجزائري.⁵

¹ بشير بلاح: المرجع السابق، ص463.

² منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830_1954)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني، الجزائر، 2007، ص 353.

³ أسعد هلاي: المرجع السابق، ص4.

⁴ بشير بلاح: المرجع نفسه، ص464.

⁵ أسعد هلاي: المرجع نفسه ، ص5.

نص هذا الدستور على تبعية الجزائر لفرنسا، كما قزم دور الجزائريين في تسيير شؤون بلادهم.

ندد الجزائريون بهذا الدستور وانتقدوه لأنه لا يخدم مصالحهم، من ذلك ما وصف به الشيخ البشير الإبراهيمي: " بأنه دستور أعرج، أبتّر، لا يسمع و لا يبصر لم يأخذ رأي الأمة الجزائرية في وضعه ولم يسمع صوتها في دفعه ".¹

قام المستوطنون بفضل هيمنتهم على الإدارة ، بتزوير انتخابات المجلس الجزائري في 11 افريل 1948م لصالح عملائهم. وتكرر التزوير في انتخابات المجلس الجزائري، في 4_11 فبراير 1951م، وفي الانتخابات التشريعية التي جرت في 17 يونيو. ولم ينل فيها الاستقلاليون سوى 8 بالمئة من الأصوات والاتحاد الديمقراطي 9 بالمئة والشيوخيون 3 بالمئة، كما زورت الانتخابات الولائية في اكتوبر 1951م، والانتخابات البلدية في أفريل_ماي 1953م. فسيطر المستوطنون بذلك على الهيئات والمؤسسات الإدارية والسياسية، ونتيجة هذه التطورات إلى جانب المحنة التي رافقت كشف المنظمة الخاصة، كما سيأتي، انفق قادة الحركة الوطنية، في 5 أغسطس 1951م، على تكوين جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها (FADRL)، لتحقيق الأهداف التالية:

- محاربة الاضطهاد.
- إلغاء انتخابات 17 يونيو 1951م التشريعية المزورة،
- احترام حرية التصويت في القسم الانتخابي الثاني، الخاص بالمسلمين.
- إنهاء تدخل الإدارة في شؤون الديانة الإسلامية.²

¹ بشير بلاح: المرجع السابق، ص 468.

² بشير بلاح: المرجع نفسه، ص 469.

لكن هذه الجبهة لم تعمر طويلا بسبب الخلافات العميقة بين أطرافها، خاصة بين الثوريين ودعاة التهدئة، فانسحب منها الإتحاد الديمقراطي في مايو 1952م، تلتها حركة الانتصار في نوفمبر من نفس السنة، فانحلت.

وقد عمر هذا الدستور المزيف قرابة 9 سنين إلى أن سقط في أبريل 1956م وحل معه المجلس الجزائري المزعوم.¹

ثانيا: اقتصاديا:

لقد بقيت المسألة الاقتصادية هي العمود الفقري في سياسة فرنسا الاستعمارية بالجزائر، لأن الاقتصاد الجزائري هو السبب الأول الذي دفع فرنسا لاحتلال الجزائر.² حيث تعد السياسة الفلاحية من مميزات السياسة الأوروبية العامة المتبعة في الجزائر، وكان أساسها الأرض والاستيطان.³

شهدت الجزائر أثناء الفترة الاستعمارية حالة من الركود الاقتصادي خاصة بعد سنة 1945م ، وذلك نتيجة السياسة الاستعمارية، التي عملت بكل جهد للقضاء على الاقتصاد الجزائري، مقابل ازدهار الاقتصاد الأوروبي، حيث عمل الاستعمار الفرنسي على انتزاع الأراضي

¹ بشير بلاح: المرجع السابق، ص 463.

² بسام العسلي: الله اكبر وانطلقت الثورة، دار النفائس، بيروت، ط_1، 1982م، ط_2، 1986م، ص19.

³ أثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830_1954)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث

في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 39.

الزراعية من سكان الريف الجزائري بشكل واسع وجزري، حتى أصبحت معظم الأراضي الخصبة بأيدي الأوروبيين، مقابل إبعاد الجزائريين إلى الأراضي القاحلة والجبلية.¹

كما استغل الاستعمار أهم وأحسن الأراضي وأجودها، أما الأهالي المسلمون فإن أراضيهم، تكاد تكون لا قيمة لها، وبعد عمليات الاغتصاب تلك، تحول الفلاحون الجزائريون الذين كانوا قبل الاحتلال، يمثلون الأغلبية الساحقة من السكان، إلى مجرد خماسين أو أجزاء موسمين.²

وفيما يخص ميدان الصناعة، فلم يكن أحسن حال من الزراعة، حيث قامت فرنسا بمنع التصنيع في الجزائر، بكل قوة وهذا بهدف إبقائها سوقا للسلع الصناعية الفرنسية الحديثة وترويجا لمنتجاتها. و قد أوضح مدير الشؤون الاقتصادية في إدارة الاحتلال بالجزائر سياسة الاحتلال من وراء محاربة التصنيع في الجزائر، بقوله: " ليس علينا الشروع في تصنيع الجزائر، فإن ذلك من شأنه أن يصفنا بصفة مستمرة في موقف عدائي بالنسبة للصناعة الفرنسية ".³

ويذكر العربي الزبيري بأن الاستعمار الفرنسي عمل على خنق التجارة الخارجية التي كانت هي الأخرى مزدهرة، قبل الغزو الفرنسي، قد يبدو أن قولنا هذا مجرد ادعاء، ولكن المصادر على اختلاف لغاتها، تثبت أن الجزائر قبل الاحتلال، كانت تقيم علاقات تجارية مكثفة مع إفريقيا وجنوب الصحراء، ومع البلاد العربية وأوروبا الغربية خاصة خلال القرن العشرين، وبأن تجارتها تلك كانت مخططة وتدر على البلاد أرباحاً كثيرة، تستثمر في سائر الميادين.⁴

¹ أسعد هلالي: المرجع السابق، ص 9.

² أحمد توفيق المدني: حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ج 3، 1982، ص (357_356).

³ أسعد هلالي: المرجع نفسه، ص 11.

⁴ العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، ج1، 1999، ص 17.

عملت فرنسا على خنق التجارة ، حيث كانت القروض معدومة على الجزائريين ومتوفرة بشكل كبير للتجار والصناع والفلاحين الأوروبيين، الذين سيطروا على التجارة الداخلية والخارجية معا. استخدمت فرنسا سياسة الخنق هذه، بهدف إبقاء الجزائر ضعيفة ومنهارة تماما، وفي حالة عجز وغير قادرة على أي فعل ضد التواجد الفرنسي، بالإضافة إلى تحقيق مصالحها من نهب خيراتها وثرواتها بكل الطرق والوسائل الممكنة.¹

ثالثا: إجتماعيا وثقافيا:

ترتب عن سياسة فرنسا الإجرامية إن وجدت في الجزائر طبقة المستوطنين الفرنسيين، وهم أولئك المهاجرون الذين ملكتهم الحكومات الفرنسية المتعاقبة منذ عام 1830م، كل شيء في أرض الجزائر. وصار لهم قوة رهيبة طاغية لأنها تمتلك كل ثروات الجزائر، على حساب تعاسة الشعب الجزائري، صاحب الأرض والثروة، واستقر أغلب السكان الأوروبيين في الجزائر بالمدن الكبرى والمناطق الساحلية.²

فمنذ دخول الاستعمار الفرنسي الجزائر وفرنسا تهدف إلى القضاء على البنية الاجتماعية ومحاربة الشخصية الجزائرية، حيث عرفت الجزائر خلال العشرية الأخيرة، التي سبقت الثورة

¹ أسعد هلاي: المرجع السابق، ص 13.

² أحمد محمد عاشوراكس: صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جيروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني،(1500_1962)، منشورات المؤسسة العامة للثقافة الجماهيرية الغربية البيبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ص 173.

التحريرية عدة مشاكل عويصة ،عجزت الإدارة الاستعمارية عن إيجاد حلول لها وأخطر هذه المشاكل على الإطلاق مشكل البطالة.¹

فقد أثرت الأوضاع الاقتصادية سلبا على السلم الاجتماعي الجزائري، بالإضافة إلى السياسة الاستعمارية التي عملت على استمالة بعض الشرائح وإغراقها بالهبات والمناصب العليا، وهذا ما خلق الطبقة في المجتمع الجزائري الذي انقسم على نفسه إلى مجموعتين.²

وفيما يتعلق بالجانب الثقافي، فقد عمل الاستعمار الفرنسي منذ دخوله إلى الجزائر على إلغاء كل ما هو جزائري، وذلك بمحاولة محو الشخصية الجزائرية ومحاولة تحطيم قيمها الثقافية والحضارية. وقد استمر في شل الحركة الثقافية ونشر الأمية في أوساط الجزائريين، وذلك عن طريق إغلاق المدارس ومحاربة التعليم بالعربية ومحاربة الدين الإسلامي والقضاء على الهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري.³

لقد حاول الاستعمار الفرنسي طمس اللغة العربية والقضاء على التعليم العربي، لكن ظهور جمعية العلماء المسلمين وجهودها الإصلاحية ، حالت دون ذلك، ودافعت عن المقومات الوطنية والشخصية منذ ظهورها سنة 1931م، حيث طالبت بإلغاء القرارات القديمة المتعلقة بالتعليم العربي

¹ قريشي محمد: الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى (1919_1954)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف بن سلطان عمار، جامعة الجزائر،(2001_2002)،ص13.

² محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد مصالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، ص 91.

³ انيسة بركات: محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1955، ص 79.

واستبدالها بقانون موحد، يكون للأمة فيه رأي وللعلماء اشتراك في وضعه لأن التعليم العربي وسيلة تثقيف ويجب ترقيته، والقرارات السابقة هي محاولة لقتله.¹

¹ أسعد هلالى: المرجع السابق، ص 19.

الفصل الأول:

الظروف التاريخية لميلاد اللجنة

الثورية للوحدة والعمل

أولاً: الأزمة البريرية 1949م

ثانياً: اكتشاف المنظمة الخاصة

1950م.

ثالثاً: أزمة حركة الانتصار للحريات

الديمقراطية

أولاً: الأزمة البربرية 1949م:

عانى حزب الشعب _حركة الانتصار للحريات الديمقراطية_ سنة 1949م من أزمة داخلية خطيرة، كادت أن تعصف بوحده العضوية بل بوحدة صفوفه على مستوى الوطن برمته، إنها النزعة البربرية.

تطلق تسمية بلاد البربر على حيز جغرافي معين، بينما تفيد تسمية البربر مفهوماً عرقياً. بيد أن النزعة البربرية في حد ذاتها، ظاهرة اختلقها الاستعمار لیتخذها مطية لتحقيق شعاره المعروف فرق تسد، وهي دليل يثبت حرص المستعمر على إذكاء نيران التفرقة وتعميق التناحر المفتعل بين مجموعتين من الجزائريين، إحداهما عربية وثانيهما قبائلية.¹

فقد بدأت الأزمة تظهر بوضوح في مؤتمر أكتوبر 1946م، عندما اتهم مصالي الحاج بأنه يماطل ولا يرغب في القيام بالعمل العسكري، ثم بدأ التشكيك في عروبة الجزائريين والإسلام.

بينما يذكر محفوظ قداش أن: " الأزمة البربرية ظهرت بعد انتخابات 1948م، وهي وليدة النقاش الذي دار حول عدم جدوى سياسة المشاركة في البرلمان الفرنسي ".²

إن هذا الطرح لا يختلف في شيء عن رأي السيد روبرت أجرون الذي يزعم مثل السيد قداش، أن الأزمة المذكورة تتدرج في إطار الانقسامات الداخلية التي تعرض لها حزب الشعب الجزائري ابتداء من شهر أغسطس 1948م.²

وفي الواقع فإن الطرحان بعيدان كل البعد عن الحقيقة التي يلامسها كل من السيد محمد حربي وبين يوسف بن خدة، اللذان يرجعان المسألة إلى التناقض الأيديولوجي الذي تبلور في

¹ بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، ط2، تر: مسعود حاج مسعود، الشابوية للنشر والتوزيع،

الجزائر، 2012، ص 235.

² المصدر نفسه.

الفصل الأول: الظروف التاريخية لميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

تلك السنة بسبب إقدام بعض العناصر المسدودة في قيادة الحزب بفرنسا على الجهر بمعاداتها للعروبة والإسلام وعلى الدعوة الصريحة لبناء جزائر لائكية بروليتارية.¹

ويذهب بن خدة إلى أن ظهور النزعة البربرية في صفوف حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية يعود إلى سنة 1946-1947م، حيث في تلك الفترة قررت جماعة من المناضلين الشبان المنحدرين من منطقة القبائل، وقد راعهم ما رأوا من مجازر رهيبة في ماي 1945م، وما تعرضوا له من قمع فظيع في منطقة القبائل، تلك الأحداث المؤلمة أدخلت البلبلة في النفوس ودفعت البعض إلى الالتحاق بالمعازل الجبلية.²

وبالرجوع إلى كل هذه المعطيات والتوقف عندها، نستطيع التأكيد على أن ما يسمى بالأزمة البربرية إنما هي مؤامرة، خططت لها الإدارة الاستعمارية لزرع الشقاق في أوساط حزب الشعب الجزائري، قصد منعه من توظيف الدروس المستخلصة من حركة مايو الثورية التي برهنت بما لا يدع أي مجال للشك على أن الشعب الموحد وراء قيادة متتورة، قادر على صنع المعجزة.³

كان دُعاة النزعة البربرية يلحون على الهوية البربرية، وينكرون في الوقت ذاته الإسهام الحضاري العربي والإسلامي، متأثرين بالأفكار التي روجها منظرو الأيديولوجية الاستعمارية و الشيوعية معا.

وينبغي أن نعيد إلى الأذهان، على سبيل التذكير، أن الشيوعيين ينكرون أن تكون ثمة (أمة جزائرية) قد تشكلت من قبل بناء على ثوابت العروبة والإسلام، بل كانوا ينافحون عن الفكرة القائلة بأن الأمة الجزائرية مازالت في طور التكوين، بفضل تعايش عدد من الجماعات العرقية

¹ العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 165.

² بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 236.

³ العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 236.

الفصل الأول: الظروف التاريخية لميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

المختلفة فوق نفس الأرض الجزائرية من بينها العرب والبربر واليهود والايطاليون والمالطيون والأسبان والفرنسيون.¹

لقد كانت الإدارة الاستعمارية تدرك جيدا الدور الإيجابي الذي تؤديه العروبة والإسلام، في عملية التوعية والتجنيد الضرورية لتنظيم الشعب الجزائري وإعدادة لخوض المعركة الحاسمة. ولأنها كانت تدرك ذلك، فإنها ومباشرة بعد حركة مايو الثورية، قد لجأت إلى اختيار عدد من العناصر المتشعبة بالثقافة الغربية والمتنكرة بجهلها للحضارة العربية الإسلامية، فدفعت بها إلى صفوف حزب الشعب الجزائري تفجرها من الداخل، وساعدت على إنجاز تلك المهمة مجموعة من العوامل أهمها ما يلي:

1. خيبة الأمل التي أصابت القواعد المناضلة في حزب الشعب الجزائري من جراء الأوامر المضادة التي منعت الثورة من الانتشار.
2. ملل الإطارات القيادية الشابة والمتعلمة منها على وجه الخصوص من الرتابة .
3. ضعف التكوين الإيديولوجي في أوساط القواعد المناضلة .
4. تخاذل الأنظمة العربية أمام الهجوم المنظم الذي شنه الصهاينة على فلسطين.²

لكن جذور الأزمة تعود إلى عام 1945م، حيث طالب واعلي بناي، بإنشاء منطقة موحدة لجميع السكان المتكلمين بالقبائلية، لكن اللجنة المركزية للحزب رفضت هذا الطلب، وفي شهر نوفمبر من عام 1948م، نجح رشيد علي في مؤتمر (حركة الانتصار للحريات الديمقراطية) وأصبح عضوا في اللجنة الفيدرالية للحزب بفرنسا وذلك بدعم من واعلي بناي وعمر ولد حمودة.³

¹ بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 237.

² العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 167.

³ عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص

الفصل الأول: الظروف التاريخية لميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

وآنذاك شرع اليساريون في العمل من أجل إنشاء (حركة شعبية للبربرية) وأقر أعضاء اللجنة الفيدرالية بأغلبية 28 صوت من جملة 32 صوت استعمال القوة ضد اللجنة المركزية للحزب، ورفض أية فكرة لاعتبار الجزائر عربية إسلامية.

كما عارض السيد رشيد علي يحي فكرة جمع التبرعات لفلسطين وذلك بالرغم من قرار الحزب بمساعدتهم، وفي شهر أبريل من عام 1949م، جاء رد الفعل من قيادة حيث قررت حل فدرالية الحزب بفرنسا وعزل رشيد علي يحي من رئاسة تحرير جريدة (النجم الجزائري) التي كان يستعملها كمنبر للتكرار للجزائر العربية الإسلامية كما قررت قيادة الحزب عزل قادة الحركة البربرية وإبعادهم عن اللجنة المركزية للحزب ولم يسلم من هذا التطهير إلا السيد آيت احمد الذي دافع عن بقائه مصالي الحاج في اللجنة المركزية للحزب.

لكن تقرر إبعاده من المنظمة السرية للحزب وحل بن بلة محله في ذلك المنصب وذلك في شهر ديسمبر 1949م.¹

بالنسبة للدكتور الأمين دباغين، الذي كان يتزعم الجناح المؤيد للعمل العسكري والذي سكت عند مناقشة قضية أنصار البربرية في اللجنة المركزية للحزب، فقد تم فصله وإبعاده من الحزب يوم 2 ديسمبر 1949م²، وذلك بدعوى انه كان ضحية نظرتة الشخصية بخصوص ممارسة المسؤوليات.³

¹ عمار بوحوش: المصدر السابق، ص 318.

² Mohamed Tegua: L'Algérie en guerre, o,p,u; alger,1989,p82.

³ أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصة للنشر، الجزائر، 2003، ص 325.

الفصل الأول: الظروف التاريخية لميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

ولكن يبدو أن سبب الطرد يرجع في الأساس إلى وجود أنصار البربرية في الجناح الذي يتزعمه الأمين دباغين، وخاصة أنهم كانوا يتكثرون لعروبة الجزائر ويهتمون مصالي بالدكتاتورية والأمين دباغين لا يحرك ساكنا.¹

وعندما حاول فصل المنظمة الخاصة عن الحزب، خصوصا وأن صفوف الحزب لم تنزل شديدة الالتحام آنئذ، فالعناصر (الانفصالية)، التي كانت تسمى (البربريين) حوربت بشدة من طرف العناصر القبائلية ذاتها(عمران، كريم، حنفي، القبطان سعيد...)، أما الأمين فقد توارى مع بعض رفاقه عن المسرح السياسي. ولقد ساهمت هذه الواقعة إلى حد ما في تفاقم أزمة الإدارة وأفشلت محاولة تدارك الوضع من طرف اللجنة المركزية الموسعة.²

ثانيا: إكتشاف المنظمة الخاصة 1950م:

كان حتميا على التيار الوطني الثوري أن يتجاوز مرحلة الاضطرابات الشعبية وان يمر إلى الثورة المسلحة، فبعد أحداث 8 ماي 1945م، تأكدت قيادة الحزب بأنه يستحيل تحرير البلاد، عن طريق النضال السلمي، قررت تكوين جهاز عسكري، أطلقت عليه اسم " الشرف العسكري"، أما السلطات الفرنسية فقد سمته بالتنظيم الخاص، أي l'organisation 4 spécial (O.S)،³ كان مناضلوها قد وقع اختيارهم داخل المنظمة السياسية السرية لحزب الشعب على قاعدة مقاييس مثل الاقتناع، الشجاعة، القوة البدنية، التحفظ، السرية...الخ.

¹ عمار بوحوش: المصدر السابق، ص 319.

² أحمد مهساس: المصدر السابق، ص 325_326.

³ Mahfoud kaddache : Histoire du nationalisme Algérien, 2 éme Edition, Entreprise Nationale du livre 3 Bd

Zirout Yousef, Alger, Tome 2 , N .D , p 840.

الفصل الأول: الظروف التاريخية لميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

كان ينبغي مبدئياً أن تجعل هذه الاختيارات من المنظمة الخاصة منظمة دقيقة الانتقاء ومستقلة تماماً عن باقي الحزب، وتهدف إلى تكوين إطارات قصد تنشيط المسار الثوري. وقد أسندت مهمة إنشائها إلى الشهيد "محمد بلوزداد"¹

فقد رأى التيار الثوري أن الشروع في العمل المسلح ضرورة لا بد منها، وذلك بتكوين منظمة عسكرية سرية، تكونها عناصر متحمسة، وكان من أعضائها السادة:

- حسين آيت احمد (المسؤول عن المنظمة في الجزائر العاصمة)
- جيلالي بلحاج، العربي بن مهدي، محمد بوضياف، سويداني بوجمعة...

أحمد بن بلة (مسؤول المنظمة الخاصة في شرق البلاد).²

ومن ضمن أهم الشروط التي وضعت لكل منخرط فيها:

- أن لا يكون معروفا لدى السلطات الاستعمارية ليضمن لها السرية والاستمرار.
- أن يكون مؤمناً بالعمل المسلح وأن يكون كتوما لأمر انضمامه.³

¹ محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص18.

* محمد بلوزداد: ولد محمد بلوزداد في 3 نوفمبر 1923م، ببلكور بالجزائر، درس الابتدائية بالحامة وحصل على الشهادة العليا 1944م، شغل كاتباً بمصلحة الشؤون الأهلية بالولاية العامة، وفي 1943م التحق بصفوف حزب الشعب الجزائري، لعب دوراً هاماً في تنظيم مظاهرات فاتح ماي 1945م بالعاصمة. ودخل الحياة السرية غداة هذه المظاهرات، وفي مؤتمر 1947م، قرر إنشاء المنظمة الخاصة وأسندت إليه مهمة تأسيس هذا التنظيم، توفي بمرض السل يناير 1952، انظر محمد عباس، فرسان الحرية (الشهادات التاريخية).

² عمار بوحوش: المصدر السابق، ص 364.

³ سعدي وهيب: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص16.

الفصل الأول: الظروف التاريخية لميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

نجحت المنظمة الخاصة في هيكلة عدد يتراوح ما بين 1000 و1500 مناضل كان تكوينهم مزدوجا، على الجانب السياسي: تم التركيز على روح التضحية، السلوك إزاء الشركة، تقنيات تأطير الجماهير الشعبية.¹

أما الجانب العسكري: فقد تم التركيز على الجانب النظري (فن حرب العصابات، التعرف على الأسلحة، دراسة كتيبات عسكرية... إلخ).

تدريبات تطبيقية (استعمال الأسلحة والمناورات الميدانية)، خلال أقل من سنة واحدة، تلقى مناضلون من المنظمة الخاصة تكوينا سياسيا وعسكريا متينا، ثوريون، منضبطون، مقتنعون، كانوا جاهزين للعمل، تم الحفاظ على السرية إلى غاية نهاية سنة 1950م، لا الإدارة ولا الجماهير المناضلين كانوا على علم بوجود المنظمة الخاصة.²

وقد كانت المنظمة منتشرة تقريبا في كل القطر الجزائري عن طريق الفروع التي أنشأتها في بعض الولايات، بحيث أسست فرعا في الأوراس عام 1945م، ترأسه بن بولعيد. وقد لعبت دورا في توعية الجزائريين بأهداف الثورة، عن طريق تحرير بيانات ومنشورات سرية، وعن جراء هذا الأخير انصرف الجهد إلى جمع الأسلحة وإعداد الخلايا الثورية، حتى يحين الوقت المناسب لتفجير الصراع المسلح³. وبالرغم من أن المنظمة العسكرية السرية، استطاعت تجنيد نخبة من المناضلين الذين تتوفر فيهم شروط القيام بالعمل المسلح الثوري، والذين كان يتراوح عددهم ما بين 1000 و1500، منخرطا منظمين في فرق بكامل مقاطعات ومناطق المنظمة عبر القطر الجزائري.⁴

¹ جيلالي صاري ومحفوظ قداش : المرجع السابق، ص 121.

² المرجع نفسه.

³ سعدي وهبية: المرجع السابق، ص 17.

⁴ محمد لحسن زغدي و معراج أجديدي: نشأة جيش التحرير الوطني 1947-1954، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص

الفصل الأول: الظروف التاريخية لميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

وكانوا مهيبين من حيث التحضير العسكري، ومن حيث الشروط المعنوية لتفجير ثورة تحريرية على كامل التراب الوطني، إلا أن حادثة تبسة كانت السبب في اكتشاف المنظمة. وأدى هذا إلى شلل شبه تام في نشاطها وتأخير في قرار موعدها، وتشريد أعضائها واكتشاف أمرها رغم أن السر كان هو أول ركائز عملها.¹

حيث تم اكتشافها في مارس 1950م وتمثلت هذه الحادثة (حادثة تبسة) وملخصها أن أحد أعضاءها، عبد القادر خياري (رحيم)، استقال منها بطريقة إخبارية، حيث نشر استقالته إعلانا في جريدة "رسالة قسنطينة" la dépêche de Constantine تضامنا مع الدكتور الأمين دباغين في خلافه مع قيادة الحزب، فتقرر إعدامه حفاظا على أسرار المنظمة، وكلف ثلاثة بقيادة ديدوش مراد بتصفية الرجل، لكنه نجا من الموت، واحتتمى بالسلطات الفرنسية وباح لها بالأسرار.²

وبعد أن اكتشفت السلطات الفرنسية أمر التنظيم السري، ألقت بقادته وموجهيه في السجون والمعتقلات، وحكمت على بعضهم بالإعدام. كان القمع وحشيا قرابة 400 أو 500 منازل من أصل 3000 تم إيقافهم من بينهم العديد من القيادات بن بلة، بلحاج جيلالي.³

فر بعضهم إلى الخارج والتقوا بالقاهرة، كان في مقدمتهم محمد خيضر الذي حل بالعاصمة المصرية في يونيو 1951م، فأيت احمد نهاية العام، ليلتحق بهما بن بلة بعد هروبه رفقة احمد محساس من سجن البلدية في 16 مارس 1952م، وتلاههم بوضياف قبل فاتح نوفمبر 1954م، ليصبح الأربعة ممثلين لحركة الانتصار في الخارج، كما نجح البعض في الإفلات من السلطات الاستعمارية ودخلوا حياة سرية أو اعتصموا بالجبال.⁴

¹ محمد لحسن زغدي و معراج أجديدي: المرجع السابق، ص 46.

² بشير بلاح: المرجع السابق، ص 474.

³ محفوظ قداش وجيلالي صاري: المرجع السابق، ص 122.

⁴ بشير بلاح: المرجع السابق، ص 474.

آثار اكتشاف المنظمة الخاصة:

1. تفكيك المنظمة السرية بشكل كلي والقضاء على جهود سنوات عديدة من التحضير، تمكنت من إتمام تكوين الطلائع الأولى البشرية لتفجير الثورة.
2. تخلي الحزب عن المنظمة خوفا من إصاق التهمة به، لذلك لم يتم في هذه الأزمة أي قرار في شأنها، فيقول السيد عمار بن عودة في هذا الصدد: "وبومها كشفت المنظمة السرية موقف الحزب حينما جاء الأخ بن مهدي وقال: "يا إخواني، الحزب خاننا، أنسلم أنفسنا امتثالا لأمر الحزب".¹

فبعد اكتشاف أمر المنظمة، وجدت نفسها في مواجهة قيادة الحزب التي قررت حلها الفوري، فانقسم الحزب على جناحين، جناح مصالي وأنصاره وجناح اللجنة المركزية وأنصارها وعن موقف المنظمة من الجناحين، فقد رأت ضرورة مواصلة الكفاح المسلح.²

ثالثا: أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

تعود بداية الأزمة إلى مطلع شهر مارس 1950م، ففي ذلك التاريخ اجتمعت اللجنة المركزية بمدينة الأربعاء بضواحي العاصمة في ضيعة أحد صغار المزارعين هو المناضل مصطفى صحراوي، حيث جرت مناقشات في جو من النظام التام، ثم توجهت بصياغة خلاصة عامة تضمنت عددا من الاقتراحات الملموسة.³

¹ محمد حسن زغدي ومعراج اجديدي: المرجع السابق، ص 49.

² سعدي وهبية: المرجع السابق، ص 17.

³ بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 266.

الفصل الأول: الظروف التاريخية لميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

بهذه المناسبة كان مصالي الحاج* يطلب رئاسة الحزب مدى الحياة في مارس 1950م، كما طلب التمتع بحق النقض "الفيتو" في اجتماع اللجنة المركزية بالأربعاء التي هي مدينة قريبة من العاصمة، فاستطاعت هذه القيادة أن تتاور من أجل رفض هذا الطلب،¹ بصفتها متمسكة بمبدأ القيادة الجماعية وحرية التشاور، تمكنت من إحباط محاولة مصالي بأغلبية الأصوات.² وقد ساعد تفكيك المنظمة الخاصة من طرف السلطات الاستعمارية على أحداث جو من الشكوك، داخل صفوف المناضلين، فاستقال الأمين العام حسين لحول من منصبه في مارس 1951م خوفاً من أن يصبح كبش الفداء كلما يتلقى الحزب ضربات.³

اندلع الصراع على مستوى القيادة لأول مرة خلال دورة اللجنة المركزية المنعقدة في ماي 1951م، حيث استمع أعضاء اللجنة المركزية إلى عرض نتائج المحادثات بشأن الاتحاد مع كل من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري عن استعدادة لتحقيق الوحدة إذا ما توفر شرطان:

أولهما :

أن يتم الاتحاد مع حركة انتصار الحريات الديمقراطية باعتبار هذه الأخيرة حزبا معتمدا قانونا، وليس مع حزب الشعب الجزائري الذي ينشط في كنف السرية.

* مصالي الحاج: من مواليد 16 ماي 1898م بتلمسان نشأ في عائلة فقيرة، درس في المدرسة الأهلية الفرنسية بتلمسان، جند في الجيش الفرنسي عام 1918م، تميزت شخصيته بأنه ثوري ضد الظلم أسس حزب نجم شمال إفريقيا 1926م، الذي ساهم في نشر الفكر الاستقلالي، الذي تحول في 11 مارس 1937م إلى حزب الشعب الجزائري، حل الحزب 1939م، ودخل زعيمه مصالي السجن مدة شهر، وفي 14 مارس 1944م وضع تحت الإقامة الجبرية وبعد مجازر 8 ماي 1945، أطلق سراحه ليعود إلى نشاطه حيث أسس حركة انتصار الحريات الديمقراطية وشرع في التحضير للعمل المسلح، توفي 3 جوان 1973 ودفن بتلمسان. انظر: بشير بلاح: المرجع السابق، ص 465.

¹ بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية "ثورة أول نوفمبر 1954" معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012، (د-ب)، ص 143.

² بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 267.

³ بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 143.

ثانيهما:

أن يبني الاتحاد بمنتهى الصراحة و الوضوح على أساس إدانة النشاط السياسي غير المشروع الذي روع لتقادي ما سبق أن حصل لأحباب البيان والحرية في شهر ماي 1945م، فاقترح شوقي مصطفى الجملة الآتية:¹

"سنعمل في إطار الشرعية" وأضاف أنه لا يرى مانعا من إمضاء الاتفاق بذكر الحركة فقط، عند ذلك تفجر مصالي الحاج وقال غاضبا "يراد قتل الحزب"²

لم توافق اللجنة المركزية على اقتراح شوقي مصطفى، ولكن تأثر بعض أعضائها من سلوك مصالي الحاج تجاه شوقي مصطفى الذي لم يقدم إلا اقتراح صيغة لحل مشكل.

إثر هذه الحادثة استقال من اللجنة المركزية شوقي مصطفى وسعيد عمراني وعبد الرزاق شنتوف.³

اجتمعت اللجنة المركزية من جديد بحضور مصالي الحاج في نفس المدينة التي تقع (جنوب غرب العاصمة بحوالي 30 كلم) في مارس 1952م.⁴

في أبريل 1952م، طلب مصالي الحاج من الحزب تنظيم جولة له عبر الوطن، حاولت قيادة الحزب أن تقنعه بالعدول عن هذا المشروع تجنباً لاستفزازات المصالح الأمنية ضده وضد المناضلين المنظمين للمهرجانات، لكنه أصر على قيامه بالجولة. فعند زيارته للشلف قُتل مناضلان وجرح الكثير من المناضلين، فألقي القبض على مصالي الحاج يوم 14 ماي 1952م، ثم نفي إلى نيور (NIORT).⁵*

¹ يوسف بن خدة: المصدر السابق ، ص143.

² بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص144.

³ جيلالي صاري ومحفوظ قداش: المرجع السابق، ص135.

⁴ بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص144.

⁵ جيلالي صاري ومحفوظ قداش: المرجع السابق، ص187.

1. مؤتمر أفريل 1953م:

وضح هذا المؤتمر أهداف سياسته الديمقراطية والجمهورية و العدالة الاجتماعية والثقافة العربية الإسلامية¹، فقد شارك مصالي الحاج في المؤتمر عن طريق تفويض ناطق عنه مولاي مرياح، الذي كلفه أيضا بتلاوة رسالته.²

حضر المؤتمر الثاني للحزب في مقر هذا الأخير حوالي مئة من المناضلين. ولقد شارك في المناقشات بالقاعدة عدد من أعضاء المنظمة الخاصة، وقد تكلم باسمهم رمضان بن عبد الملك في المؤتمر، والشيء الجديد في المؤتمر، هو توضيح التوجهات المستقبلية للجزائر المستقلة، والمصادقة على المبادئ الرئيسية الآتية:³

الديمقراطية من الشعب وإلى الشعب كمصدر للسيادة.

1. الجمهورية كشكل للحكومة

2. الازدهار الاقتصادي والعدالة الاجتماعية القابلين للتحقيق.⁴

3. مؤسسة لاقتصاد وطني يقوم بإصلاح زراعي

4. منح الأقلية الفرنسية حق الاختيار بين الجنسية الجزائرية وحق الجنسية الفرنسية.

5. مؤسسة لمجموعة مغاربية ومؤيدة لحركات التحرير⁵

¹ محفوظ قداش : جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر 1830-1954)، تر: محمد المعراجي ، منشورات anep، الجزائر، 2008، ص388.

² عبد الرحمان كيوان: المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954، (ثلاثة نصوص أساسية ل ح.ش.ج.ح.إ.ح.د.)، تر: أحمد شقرون، دحلب للنشر والتوزيع، 2007، ص 148.

³ بوعلام بن حمودة : المرجع السابق، ص 145.

⁴ عبد الرحمان كيوان: المصدر السابق، ص 149.

⁵ بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 145.

كما يلح المؤتمر على الأهداف الإستراتيجية الواجب تحقيقها وهي:¹

- تدعيم الوحدة
- العمال
- الشبيبة
- قضية المرأة
- تنظيم الهجرة الجزائرية بفرنسا

قرر المؤتمر الثاني للحزب تقوية المنظمة الخاصة، وعين لجنة مكونة من 5 أعضاء لاختيار تشكيلة اللجنة المركزية بالتراضي، تكونت اللجنة المركزية في الجزائر العاصمة يومي 4 و5 جويلية 1953م، وأنتخب بالاقتراع السري بن يوسف بن خدة كأمين عام، فعينت في هذا الاجتماع لجنة لإعادة تنشيط المنظمة الخاصة وهي متألّفة من مصالي الحاج وحسين لحول ومصطفى بن بولعيد وبن يوسف بن خدة ومحمد دخلى،² خلال هذا المؤتمر، أنتخب مصالي الحاج بالإجماع رئيساً لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وعضواً في لجنة الخمسة المكلفة بتعيين عن طريق الاقتراع التكميلي، أعضاء اللجنة المركزية الجديدة.³

حضر بن يوسف بن خدة اجتماع أعضاء اللجنة المركزية المقبل فذهب بالمشاريع إلى نيور (niort) لمقابلة مصالي الحاج وتلقى أرائه بالنسبة إلى القضايا المطروحة، لكن مصالي الحاج فضل أن يرسل مذكرة إلى اللجنة المركزية. عند اجتماعها من 12 إلى 16 سبتمبر 1953م.⁴

¹ عبد الرحمان كيوان: المصدر السابق، ص 149.

² أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، ملتزمة للنشر والطبع، القاهرة، 2001، ص 191.

³ محفوظ قداش وجيلالي صاري: المرجع السابق، ص 136.

⁴ بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 145.

الفصل الأول: الظروف التاريخية لميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

أرسل مصالي مجددا رسالة جديدة في الفاتح من جانفي من عام 1954م رسالة جديدة معلنا فيها سحب ثقته من كافة أعضاء القيادة، ومجددا طالبه في الحصول على التفويض المطلق ومهددا بإيصال الخلاف إلى القاعدة، ورداً على هذه الرسالة اجتمعت اللجنة المركزية من يوم 1 إلى 4 جانفي 1954م لدراسة ما جاء فيها ثم خرجت بوثيقة تضمنت ما يلي:¹

- 1- التمسك بموقفها الرفض لطلب مصالي الحاج بمنحه سلطات مطلقة.
- 2- رفضها لقراره القاضي بسحب الثقة من الأمين العام الجديد للحركة وقد كلف حسين لحول بنقل القرارات إلى رئيس الحزب، ولكن هذا الأخير رفض استقباله، وكانت تلك هي القطيعة، أما الجناح العسكري للحزب الذي لم يكن له إلا تمثيل جزئي في اللجنة المركزية، ويعمل من أجل تشكيل اللجنة الخاصة بعزيمة قوية.²

نتائج مؤتمر أبريل 1953م:

- 1- إعادة بعث الديمقراطية في الحزب.
- 2- إقصاء بعض العناصر من المنظمة الخاصة بسبب تسلطهم وتمسكهم في الدعوة إلى العنف الثوري.
- 3- نزع السلطة من يد مصالي الحاج المتفرد بقرارات الحزب، ولم تحل الأزمة بين الجناحين (المركزية والمصالية)، من مشاركة بعض الشخصيات الفاعلة في هذا المؤتمر، أمثال بن بولعيد وبن عبد الملك ومهري...³

خروج الأزمة إلى العلن:

بمناسبة مؤتمر فيديرالية فرنسا، في 26-27 ديسمبر 1953م، أطلع المناضلون على الخلاف الموجود بين مصالي واللجنة المركزية، أرسل مصالي إلى المؤتمر رسالة، قرئت من

¹ عمار بوحوش: المصدر السابق، ص 329.

² فرحات عباس: ليل الاستعمار، تر: أبوبكر رحال، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص 172.

³ مسعود عثمانى: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 70.

الفصل الأول: الظروف التاريخية لميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

طرف فيلالي عبد الله بجولة كبيرة في فرنسا، وفي منطقة العاصمة ووهران من أجل أن يطلب من المناضلين، عدم الاعتراف بسلطات هيئات القيادة، فقام أنصاره في الجزائر بتحريف أسباب الصراع، نشرهم ما مفاده أن رئيس الحزب يسعى إلى إعلان العمل المسلح الثوري، ولكن اللجنة المركزية تعرقله في ذلك وهو طرح يستجيب لرغبات المناضلين، بما فيهم أعضاء المنظمة الخاصة المنحلة، وفي الوقت الذي تتمسك فيه اللجنة المركزية بالنضال السياسي، وأمام تزايد نشاط مصالي وأنصاره، قررت اللجنة المركزية التنازل وتقديم استقالة جماعية ضمنية.¹

سلمت اللجنة المركزية للرئيس ابتداءً من الفاتح أبريل 1954م، مسؤولية القيادة في إطار قرارات المؤتمر الثاني، ومع ذلك فقد احتفظت بالمسؤولية الكاملة فيما يخص التسيير المالي، مؤكدة أنها على هيئة في الحزب ورخصت لمن يرغب من أعضاءها، بالتوقف عن ممارسة وظائفه داخل اللجنة المركزية، بدأ أن مصالي قد انتصر، عين وفدا مؤقتا لتعويض القيادة.² وبالرغم من ذلك نشبت شجارات بين المناضلين. اتخذ مصالي العديد من القرارات التي تأثر أكثر فأكثر في المنظمين وتجاهل لوائح المؤتمر الثاني.

قررت اللجنة المركزية أن تتحرى إزاء ذلك، فعقدت اجتماع سري في 21-23 ماي 1954م، وعينت لجنة مكلفة بشرح وجهات نظر اللجنة المركزية وتجليه الوضعية أمام المناضلين، إلى غاية عقد المؤتمر، نظم كلا التوجهين جلستهما العامة، وانعقد المؤتمر الوطني للمركزيين بالعاصمة 10 جويلية 1954م، ومؤتمر المصاليين بهورنو ببلجيكا، أقصى كل طرف الآخر.³

¹ محفوظ قداش وجيلالي صاري: المرجع السابق، ص 137.

² المرجع نفسه.

³ المرجع نفسه: ص 138.

2. مؤتمر هورنو 1954م:

انعقد مؤتمر "هورنو"، ببلجيكا من 13 إلى 15 جويلية 1954م، بحضور المناضلين الأوفياء لمصالي الحاج، في تقرير الذي أرسله مصالي الحاج إلى المؤتمر، يركز انتقاداته على قيادة الحزب ويوجه إليها التهم التالية:

لم تقم قيادة الحزب بتحضير تقرير موضوعي عن أحداث 1945م، وتركت الكتل تتكون وتهاونت بالنسبة إلى فرض الانضباط وتميزت بالجمود والبيروقراطية وأساءت تسيير المؤامرة ضد المنظمة الخاصة، وابتعدت عن تجديد صفوف الحزب وعن التنسيق مع الأحزاب السياسية الأجنبية واتهما أيضا بإبعاده عن كل ما يهم الحزب، وبعدم تقديم حساب عن نشاطها أمامه.¹

فقد عمق هذا المؤتمر الأزمة وذلك من خلال القرارات التي خرج بها المؤتمر التي عصفت بالحزب العتيد، حيث قرر المؤتمر:

_ حل اللجنة المركزية القائمة²

_ إقصاء القادة الرئيسيين منهم حسين لحول، بن يوسف بن خدة وسيد علي عبد الحميد وأحمد بودة ومصطفى فروخي ومحمد يزيد ومحمد الصالح لوانشي من الحزب³

_ منح مصالي الحاج رئاسة الحزب مدى الحياة

بعد شهر واحد عقدت اللجنة المركزية مؤتمرا بالجزائر العاصمة سرا من 13 إلى 16 أوت 1954م، أعلنوا فيه:

_ بطلان قرارات مؤتمر هورنو

¹ بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 147.

² مسعود عثمانى: المرجع السابق، ص 70.

³ محفوظ قداش: المرجع السابق، ص 389.

الفصل الأول: الظروف التاريخية لميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

_ تجريد مصالي الحاج من مهامه¹ حيث أدانو عمل التفرقة الذي قام به مصالي الحاج في بلجيكا وقرروا إسقاط عضويته وعضوية أحمد مزغنا ومرباح مولاي في اللجنة المركزية

_ إلغاء منصب رئيس الحزب.

_ عينوا لجنة مركزية فيها 28 عضوا، هذه اللجنة عينت بدورها هيئة مديرة، إنبتق منها أمانة عامة فيها ثلاثة أو خمسة أعضاء من بينهم أمين عام.

_ إن المادة الأولى من القانون الأساسي تحدد أهداف الحزب وهي:

إنهاء النظام الاستعماري وانتخاب مجلس تأسيسي من طرف هيئة ناخبة واحدة وتأسيس دولة مستقلة على شكل جمهورية ديمقراطية اجتماعية.²

في الحقيقة لم تعش نزعة المركزيين طويلا: حيث أنشأت جريدة عنونها "الأمة"، ثم عقدت دورة واحدة في أكتوبر 1954م، فقررت إرسال أمينها العام، حسين لحول ومحمد يزيد إلى القاهرة بحثا عن المساعدة التي قد تدفعها مصر للكفاح التحرري الجزائري.³

الخلافا للخطر الذي نشب بين أعضاء اللجنة المركزية للحزب ومصالي الحاج في خريف 1953م هو الذي كان له الأثر الكبير على نشاط جميع المناضلين، وأكد عبد الحميد مهري أن نسبة كبيرة من المناضلين في الحزب كانوا في البداية يؤيدون مصالي الحاج لأنه بسط القضية وقال: "نحن راقدون والعالم يتحرك"، وهذا يستجيب لرغبات المناضلين بما في ذلك منطقة القبائل، ولكن الأمور تغيرت فيما بعد، أي حين عاد محمد بوضياف وديدوش مراد من فرنسا في بداية سنة 1954، واقنعوا المناضلين بأن مصالي الحاج لا ينوي القيام بالعمل المسلح حقيقة وأن هدفه الأول هو تطهير القيادة، وأكد بوضياف أنه أعرب على رغبته للدخول إلى الجزائر في بداية

¹مسعود عثمانى: المرجع السابق، ص 70.

²بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 147.

³المرجع نفسه.

الفصل الأول: الظروف التاريخية لميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

مارس 1954م. بقصد رد "العناصر الضالة" إلى طريق الصواب، أي الذين تأثروا بالدعاية المصالية وأخذوا يفكرون في الانحياز إلى رئيس الحزب، ولكن جوهر المهمة التي كان ينوي القيام بها هي الحيلولة دون انحياز العناصر الباقية من المنظمة الخاصة إلى صف المصاليين.¹ لم يكن الشقاق بين مصالي واللجنة المركزية لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مجرد نزاع على السلطة الشخصية ضد رأي الأغلبية، أو الحزب ضد المؤتمر القومي الجزائري، والدعاية والسياسة في مواجهة العمل في كل المجالات. لقد كان أيضا نزاعا بين الأجيال، ونزاعا أوجده الانفصال المادي بين مصالي وحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وهو انفصال أضر باستمرار الحزب ونموه.²

وحول هذه النقطة بالذات يقول محمد بوضياف في حديث أدلى به لجريدة الشعب بتاريخ 16 نوفمبر 1988م "التقيت بـابن مهدي وبيطاط، وقررنا الاتصال بابن بولعيد واتصلت من جهة أخرى بالمناضل بشير دخلي، رئيس لجنة التنظيم في حركة الانتصارات واتفقنا على القيام بمحاولة لوقف التصدع وحماية القاعدة النضالية من التمزق الذي أصاب القيادة، ومن هذه اللقاءات تولدت فكرة تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل.³ إن اندلاع ثورة التحرير في أول نوفمبر 1954م، سيحث المناضلين على الاختيار الحاسم مع الثورة، فهكذا التحقت أغلبية أعضاء اللجنة المركزية بالثورة بصفة فردية وعلى حسب ظروف وكيفيات كل شخص.⁴

¹ عمار بوحوش: المصدر السابق، ص 329.

² جوان جيلسي: ثورة الجزائر، تر: عبد الرحمان صدقي بوطالب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، واشنطن، 1959، ص 109.

³ مسعود عثمانى: المرجع السابق، ص 80.

⁴ بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 147.

الفصل الثاني:

اللجنة الثورية للوحدة والعمل

ونشاطاتها

أولاً: نشأة اللجنة الثورية للوحدة

والعمل

ثانياً: جريدة الوطني العدد الثاني_

أنموذجاً_

ثالثاً: اجتماع الاثتين والعشرين

الفصل الثاني: اللجنة الثورية للوحدة و العمل و نشاطاتها

أولاً: نشأة اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

أثرت أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كثيرا في صفوف المناضلين، وفي مقدمتهم أصحاب الاتجاه الثوري، الذين صدموا بها لما رأوا ما بنوه وشيدوه في صرح البناء الثوري منذ 1947م، تعمل الأزمة على انهياره وتحريف مساره، فقرروا عدم الوقوف موقف المتفرج من الأزمة والانشقاق، الذين أخذوا يمزقان الحزب ويثلجان صدر المستعمر وأعوانه.¹

فبعد أن انقسم الحزب (حزب الشعب الجزائري_حركة الانتصار للحريات الديمقراطية) على نفسه، فأخذت نزعتان منبثقتان عنه تنشطان لمحاولة استمالة القاعدة النضالية التي هالها أمر هذا الانقسام، وكان عدد كبير من إطارات الحزب ومناضليه، يرفضون الانشقاق الجديد الحاصل بين المصاليين و المركزيين، فبدلوا جهودا كبيرة في جميع أنحاء الجزائر وفرنسا للحفاظ على وحدة القاعدة، وسجلت مبادرات داخل المنظمة في هذا الصدد، من ذلك أن نفرا من التيار الثوري المعارض يتكون من مناضلي و إطارات المنظمة الخاصة (OS) والمنظمة الدائمة (OP) لاحظ مدى خطورة الصراعات القائمة في مستوى القمة وعواقبها الوخيمة على معنويات القاعدة الحائرة الممزقة² لم تختار أعضاء المنظمة الخاصة (الثوريون) أمام الأزمة التي وصل إليها الحزب بل زادت في عزيمتهم وإصرارهم على مواصلة العمل النضالي لتحقيق رغبات الشعب، الذي كان أكثر تحمسا لذلك، حيث أن الحزب انغمس في الخلافات بداخله وتماطل قيادته في العمل من أجل الإعداد للثورة التي كانت تفسر رفضها للكفاح المسلح بخمول الشعب وانعدام وعيه.³

بل كان الشعب نقيض من ذلك، إذ كان ناقما على المستعمر و ينتظر لحظة الخلاص بآتم استعداد، يقول السيد بن طوبال: "كان الناس دائما ينتظرون متى يأتي الأمر من الحزب للدخول

¹ محمد لحسن زغدي و معراج أجديدي: المرجع السابق، ص 60.

² أحمد مهساس: التحول النوعي للحركة الراديكالية الناجمة اللجنة الثورية للوحدة والعمل، المجلة الثقافية، السنة الخامسة عشر، العدد 86، ص 17_18.

³ محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 107.

الفصل الثاني: اللجنة الثورية للوحدة و العمل و نشاطاتها

في الكفاح المسلح... وجدنا الشعب قد سبقنا بخطوات، أي سبق الحزب ووجدنا في ذلك الحزب هو الذي كان متأخرا عندما كان يقول أن الشعب ليس مستعدا... لأن الانفصال قد وقع بين القيادة والشعب وقد كنا نعيش في المدن ولا نعرف حقيقة الوضع في البوادي" ويستنتج ذلك مدى بعد الحزب عن واقع الشعب وقادته، كذلك لعدم شكوكهم بالقاعدة النضالية، وقرروا الانتقال إلى العمل الثوري.¹

وقد كثف الثوريون من قدامى المنظمة السرية والحزب وتيرة الاتصالات والتشاور فيما بينهم لإيجاد مخرج للوضع العصيبة وكان بوضياف وديدوش مراد من العناصر الأولى الداعية لتنسيق جهود قدامى المنظمة الخاصة، وقد بذلا جهودا معتبرة مع العناصر الثورية، ووجدوا دعما معتبرا من بن بولعيد الذي خابت آماله في التوسط بين المركزيين و المصاليين واصطدم بموقف مصالي خلال اللقاء به في 25 فيفري 1954م، والتحق بهم بن مهدي وبيطاط وهذه المجموعة التي كان بوضياف منشطها اقتتعت بضرورة الخروج من الأزمة بإعلان الثورة المسلحة، واعتقدوا أن مصالي يمكن أن يكون شريكا لهم لكنه خيب آمالهم فتحولوا إلى كسب جانب المركزيين خدمة لمشروعهم الثوري، ومن هنا جاءت فكرة التنسيق مع المركزيين وإنشاء قوة ثالثة، وقد اتفقت العناصر الثورية خلال إجتماعها المصغر في العاصمة بداية عام 1954م على مبدأ الحياد عن الاتجاهين المتصارعين داخل الحزب، ثم عقد بعدها اجتماع لخلق لجنة عمل في باريس.²

لكن الاجتماع أخفق بسبب مشاركة بعض العناصر من المركزيين فيه، وعاد بوضياف إلى الجزائر حاملا مشرع الذكرى والأمل يحده في إنجاز المسعى،³ وفي الاجتماع لم ينقطع حبل الاتصالات بين العناصر الموافقة على الفكرة الأساسية المتمثلة في ضرورة تشكيل تجمع جديد تحسبا للانتقال إلى العمل المباشر في أقرب وقت ممكن، وكان من الضروري تجنب تكريس الفرقة

¹ محمد بلعباس: المرجع السابق، ص 107.

² عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية، (1954_1962)، ديوان المطبوعات الجامعية،

الجزائر، 2012، ص 11.

³ المرجع نفسه.

الفصل الثاني: اللجنة الثورية للوحدة و العمل و نشاطاتها

والانقسام،¹ فأعضاء التنظيم السري لم يتوقفوا عن اتخاذ المبادرات والبحث عن حل لهذا الانقسام واختيار طريق ثالث يعلن انفصال من الجناحين المتصارعين وعدم إلزامه بخط حزب الشعب وإنما يخدم جميع مسلمي الجزائر ويقنعهم بضرورة التعجيل بالكفاح المسلح² ولقد تعاضم شأن الحركة المناهضة للانقسام وللثنتين المتنازعتين وتجاوز حدود المنظمة الخاصة، فوجد مثلا محمد ماروك (وهو عضو سابق في القيادة العامة ومسؤول شبكة الاتصال في المنظمة الخاصة) ورقيمي جيلالي (مسؤول على العاصمة) الذي تخل عن النشاط السياسي، وبالحاج الجيلالي الذي غادر صفوف الحزب وكذلك ولد حمودة المسؤول عن منطقة القبائل، أما المسؤولون القدماء أمثال بن بلة وآيت احمد ومحمد خيضر كانوا في القاهرة أما بوتليليس حمو (مسؤول سابق على منطقة وهران) ومحمد يوسف (رئيس المصلحة العامة)، فكانوا في السجن.³

ظهرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل إثر الاجتماع التأسيسي بإحدى أقدم مدارس الحزب، وهي مدرسة الرشاد بشارع علي عمار رقم 02 (الحاخام بلوخ سابقا)، ولقد سبق ذلك الاجتماع لقاء ضم كل من السيد علي عبد الحميد، محمد بوضياف، سي لحول في بيت هذا الأخير الكائن بشارع عرياجي رقم 11، (مارانغوا سابقا) في حي القصبة، حاول كل من لحول وعبد الحميد، بصفتها عضوين في اللجنة المركزية إقناع بوضياف بصواب موقف تنظيمهم بخصوص النزاع القائم مع مصالي، وكان بوضياف هو الناطق باسم المنظمة الخاصة، إتفق الثلاثة على مزيد من التشاور ومواصلة الاتصال فيما بينهم وانضم إليهم في وقت لاحق محمد دخلي مسؤول التنظيم السياسي وكان في السابق مراقبا عاما للحزب، التقى الأربعة في مدرسة الرشاد وبعد تبادل طويل للآراء حصل الاتفاق بينهم على فكرة تأسيس هيئة تكون غايتها على المدى القريب توحيد

¹ أحمد مهساس: المرجع السابق، ص 374.

² محمد مورو: الجزائر تعود الى محمد صلى الله عليه وسلم، المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 1992، ص 100.

³ أحمد مهساس: المرجع السابق، ص 375.

الفصل الثاني: اللجنة الثورية للوحدة و العمل و نشاطاتها

القوى الحية في الحزب، أما عن تسمية هذه الهيئة فقد تم الاتفاق بعد أخذ ورد على تسميتها (اللجنة الثورية للوحدة والعمل).¹

كثير من المناضلين فهموا من تسمية "اللجنة الثورية" بأنها جناح منشق عن الحزب، وقد أكد جميع الذين اختاروا التيار المحايد إنتمائهم فيما بعد إلى هذه الحركة. وكما بين بوضياف، فهذه اللجنة ليست منظمة ولا هي حزب، بل تجمع أربعة أشخاص يسعون إلى جبر الكسور التي لحقت بحزبهم.²

يروى بن خدة عن الدور المحوري الذي لعبه الأشخاص المذكورون في تحضير الثورة والذهاب إليها قائلا: "... اللجنة الثورية لعبت دور المفجر للثورة، وأصبحت اللجنة المركزية مثل المصاليين، فاقدة الرقابة على هذه الحركة، وظهرت قوة جديدة³ على المسرح الوطني الجزائري، وهي اللجنة الثورية، التي ستكشف إلى العالم يوم الفاتح نوفمبر - تشرين الثاني - 1954، تحت عنوان: جبهة التحرير الوطني"⁴

وفي كتاب (le meilleur combat) كتب عمار أوزغان يقول: "ان اللجنة الثورية للوحدة والعمل مسحت الماضي بالقطع مع الايديولوجية السياسية المرابوطية (الزوايا) للوطنية التوفيقية... واللجنة الثورية للوحدة والعمل والمستمرة والوراثة للمنظمة الخاصة والمغذية للحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية لم تبق انعكاسا لأي اتجاه أو لأي حزب أو لأي وطنية خاصة، ولكنها تعد المترجم الحقيقي للوطنية المتجذرة، تتماشى مع روح المجتمع كله."⁵

¹ بن يوسف بن خدة: المرجع السابق، ص 335_336.

² عيسى كشيده: مهندسوا الثورة، ط2، منشورات الشهاب، باتنة، 2010، ص 62.

³ مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 40.

⁴ المرجع نفسه.

⁵ عبد المجيد عمراني: جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، (د_ب)، (د_س)، ص 42.

الفصل الثاني: اللجنة الثورية للوحدة و العمل و نشاطاتها

أصدرت اللجنة إعلاناً للجهتين المتصارعتين والقاعدة النضالية على السواء تضمن نقطتين هامتين هما:¹

1- المحافظة على وحدة الحزب من خلال عقد مؤتمر موسع وديمقراطي للحزب وذلك لضمان الإلتحام الداخلي والخروج بقيادة ثورية.

2- دعوة المناضلين للإلتزام الحياد وعدم الإنضمام إلى أي فريق من الفريقين المتصارعين.

أهدافها:

وقد حددت اللجنة الثورية للوحدة والعمل لذاتها أهدافاً وكان الهدف الرئيسي للجنة الثورية هو الحفاظ على وحدة الحزب والتأكيد على العمل الثوري، فقد كان الهدف الأساسي لبوضياف ورفاقه هو البحث عن الإمكانيات لإعادة بعث المنظمة الخاصة والتحضير للثورة كما بادرت بتجنيد الطاقات وتصحيح المسار النضالي، وذلك في وقت غرق فيه المصاليون والمركزيون في نزاعاتهم العميقة²، وشرعوا في توفير الأسلحة بكافة أنواعها، وفتحوا باب الانخراط أمام جميع القوات وبدؤوا في تدريب المتطوعين في فنون الحرب.³

- جعل اللجنة الثورية للوحدة والعمل نواة ثورية.

- عقد مؤتمر تحضره كل الأطراف بما فيها القاعدة وتكوين لجنة لتعمل من أجل التحضير للثورة.⁴

وفي هذا السياق يقول محمد بوضياف، الرأس المدبر للعملية والمنسق الأول بين المجموعة يتحدث عن هدف هذه اللجنة قائلاً: " CRUA " " إن اللجنة الثورية ليست بتنظيم ولا هي بحزب ولا فريق على شاكلة المركزيين في ذلك الوقت، لقد كانت لجنة اسماً على مسمى " لجنة ثورية للوحدة والعمل

¹ محمد لحسن زغيدي و معراج أجيدي: المرجع السابق، ص 42.

² عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 12.

³ محمد بلعباس: المرجع السابق، ص 108.

⁴ أحمد مهساس: المرجع السابق، ص 375.

الفصل الثاني: اللجنة الثورية للوحدة و العمل و نشاطاتها

" كان هدفها إطلاق حركة رأي عام قادر على تحقيق تلاحم القاعدة النضالية، للحيلولة دون وقوعها في تحالف وراء هذا أو ذاك من الأطراف المتصارعة".¹

إستطاعت اللجنة الثورية للوحدة والعمل أن ترفع معنويات الشعب وتعمل على توحيده وتهيئته للثورة بعد أن يئست من كل المحاولات لتوحيد الحزب وشرعت في الإعداد للثورة و التخطيط لها.² بالرغم من تلك الشعارات والأهداف التي سطرته اللجنة الثورية إلا أنها لم تكتفي بذلك بل تقدمت بمبادرات عملية، تمثلت في الاتصال المباشر بكلى الطرفين، حيث شرع أعضائها مباشرة بعد التأسيس في الاتصال بطرفي الحزب، محاولين تحقيق ما نادوا به غداة التأسيس، وهو جمع الطرفين في طاولة واحدة، إلا أن ذلك تعذر، نظرا لموقف كل طرف، فقد رفض السيد مصالي فكرة اللقاء بالمركزيين مناديا بضرورة تطهير الحزب، قبل الشروع في أي عمل آخر، وكان ذلك هو رده الأخير لابن بولعيد الذي زاره في باريس من أجل تلك المهمة.³

كما أن اللجنة لم تكن تتوفر إلا على وسائل قليلة، وعلى الرغم من أن الأفكار التي كانت تشيعها أخذت تنتشر وتجد لها أصداء ملائمة في أوساط القاعدة النضالية، إلا أن هذه القاعدة في معظمها كانت تفلت منها ولا تخضع لرقابتها، فقد كانت تقف موقف المنتظر أو تتعرض بقدر أو بآخر، لتأثيرات متناقضة وضغوط النزعة المصالية، وبدرجة أقل لضغوط المركزيين.⁴

حلت هذه اللجنة نفسها عندما سلمت المشعل لجهة التحرير الوطني، أي يوم 23 أكتوبر 1954م،⁵ ورغم الفشل الذريع الذي منيت به هاته اللجنة الثورية في سبيل توحيد طرفي الحزب المتنازعين إلا أنهم استطاعوا الصمود في ظل هذه الأزمة التي لم تزدهم إلا إيمانا وتسليما، والدليل

¹ عيسى كشيدة: المصدر السابق، ص 62.

² الطاهر جبلي: الثورة الجزائرية في مرحلة التحضير الجاد والانطلاقة الفعلية، كان التاريخية، السنة الخامسة، العدد الثامن

عشر، الجزائر، ديسمبر 2012، ص102

³ محمد لحسن زغدي ومعراج أجديدي: المرجع السابق، ص 63.

⁴ أحمد مهساس: المرجع السابق، ص 23.

⁵ عيسى كشيدة: المصدر نفسه، ص 63.

الفصل الثاني: اللجنة الثورية للوحدة و العمل و نشاطاتها

على عزيمة وإصرار هؤلاء النشطاء هو ما قاله المناضل محمد بوضياف حين ذهب كل طرف من الطرفين المتنازعين إلى عقد مؤتمره الخاص به "لقد أبيتيم أن نتحدوا مختارين فنوحدكم مجبرين"، وهكذا استطاع هؤلاء النشطاء أن يشقوا طريق الكفاح المسلح وكانت البداية بعقد اجتماع "22" التاريخي.¹

ثانيا: جريدة الوطني: "العدد الثاني أنموذجا":

اعتمدت الثورة الجزائرية حسب الأستاذ يوسف مناصرية، الإعلام أسلوبا في كفاحها وطريقا لإحباط المناورات الإعلامية الاستعمارية، وتتنوع إعلام الثورة بين الوسائل السمعية والصحفية المكتوبة، وكان يتوفر على إذاعة سرية بالمنطقة الريفية المغربية، وخصص في صوت الجزائر من تونس، وصوت الجزائر من ليبيا (محطة طرابلس وبنغازي)، وصوت الثورة الجزائرية من القاهرة، وصوت الجزائر من دمشق، وصوت الجزائر من بغداد، وكان للولايات التاريخية نشرتها الخاصة مثل (الجبلي)، (الفدائي)، (حرب العصابات)، (صدى الثورة)، كما أن هناك جرائد مثل جريدة المقاومة بطبعاتها الثلاث (الباريسية،التطوانية،التونسية)، والتي جمعت منذ 1957م، في جريدة المجاهد التي صارت لسان حال جبهة التحرير الوطني بنسختها العربية والفرنسية، ثم صدرت نشرات أخرى منها نشرية سياسية بتونس 1959م، وملزمة (السؤال) وغيرها.²

ومن بين هذه النشريات نذكر (الوطني)، التي أسستها اللجنة الثورية للوحدة والعمل والناطقة باسمها كانت هذه الجريدة ممولة بأموال اللجنة المركزية، كما أنها كانت تتناول بصفة خاصة انتقادات لاذعة للمصاليين، وكانت افتتاحياتها تكتب بقلم حسين لحول.³

¹ عبد السلام كمون: مجموعة الاثني والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ معاصر، إشراف عبد السلام كمون، جامعة أدرار، 2012_2013، ص 115.

² يوسف مناصرية: جريدة الوطني العدد الثاني، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر، (د، س)، ص 47.

³ عبد الرحمان كيوان: المصدر السابق، ص 153.

الفصل الثاني: اللجنة الثورية للوحدة و العمل و نشاطاتها

كانت تباع و تطبع بمقر الكشافة الإسلامية في الأقواس المقابلة لميناء الجزائر، تحت إشراف المناضل صالح الوانشي ومحفوظ قداش، وصدرت منها 6 أعداد فقط وكانت تصدر عن الولاية الأولى (الأوراس النمامشة)¹.

كانت جريدة الوطني نشرة داخلية جريدة إعلام سياسية، استطاعت هذه النشرة بأعدادها الستة، أن تقوم بعمل معتبر في تحديد دور المناضلين الذين يجب عليهم أن يقولوا كلمتهم ويكونوا حكاما في الأزمة بدلا من أن يكونوا أتباعا لتلك الطائفة أو طائفة أخرى.²

وقد أسعفنا الحظ في العثور على العدد الثاني من هذه النشرة في الأرشيف الفرنسي بقصر "فانسان" خلال شهر نوفمبر 1994م، وهو عبارة عن نسخة مترجمة عن العربية إلى الفرنسية، وصدر في نوفمبر 1955م، ويتناول أحداث الثورة في الولاية الأولى خلال أشهر جويلية، أوت، سبتمبر وأكتوبر ولعل العدد الأول من هذه النشرة يكون قد تناول الثمانية أشهر الأولى من الثورة.³

وصف العدد:

هذه الوثيقة مترجمة عن الأصل العربي إلى اللغة الفرنسية وهي محفوظة في أرشيف قصر "فانسان" بباريس في العلبة الخاصة بتاريخ الجزائر مرحلة الثورة التحريرية، وقد كتب رقم العدد على اليمين وتاريخ صدوره على اليسار والعنوان بينهم، وتحت العنوان صورة تمثل راية مربوطة على عصا يقبضها ساعد وهي تثقب عين أخطبوط الاستعمار وتحت هذه الصورة عبارة: أيها الجزائري هذه جريدتك، قدم لها اقتراحاتك وانتقاداتك، اكتب إليها، يلي هذه العبارة الإمضاء (التحرير).⁴

¹ بن يوسف بن خدة : المصدر السابق، ص 336.

² محمد بوضياف: المصدر السابق، ص 43_44.

³ يوسف امناصرية: المرجع السابق، ص 48.

⁴ المرجع نفسه.

الفصل الثاني: اللجنة الثورية للوحدة و العمل و نشاطاتها

وقد قسمت صفحات الجريدة طولا، وعددها لايتعدى أربع صفحات واحتوى على المواضيع التالية:

حوصلة الانتصارات بامضاء (الوطني).

انتصارات الجرف بعد ثلاثة أيام وأربع ليالي واحد ضد مائة(مجاهد واحد يقابل مائة جندي استعماري) بامضاء (المقاتل).

حوصلة أربعة أشهر من الكفاح (جويلية،أوت،سبتمبر،أكتوبر) القطاع الشرقي والجنوب الشرقي القسنطيني، ان الوطني الجزائري لا يترك القتال أبدا،الدقيقة الأخيرة.

خبرين قصيرين، الأول عن نفقات الاستعمار على حربه في الجزائر، والثاني عن تصويت 28 دولة في الأمم المتحدة لصالح القضية الجزائرية.¹

وقد تخلل هذا المحتوى بعض العبارات الهادفة هي:

_ أن الشعب الذي يعرف لماذا يقاتل هو شعب لا يقهر.

_ أن اتحاد الشعب الجزائري وجيش التحرير هو ضمان النصر .

_ إن الظروف لا تكون صعبة إلا في أعين الذين يتقهقرون أمام القبر.

وفي الأخير نجد شكل (نجمة) يليه عبارة: عندما تقرا هذه الجريدة مررها إلى جارك.²

¹ يوسف امناصرية: المرجع السابق، ص 49.

² المرجع نفسه.

الفصل الثاني: اللجنة الثورية للوحدة و العمل و نشاطاتها

محتوى العدد:

_ حوصلة الانتصارات :

وقع الاهتمام في هذا الموضوع بانتصارات الشعب الجزائري في المعارك العديدة وذكرت أسماء الجرف وتفاصور وبوخضرة و سيدي عون، وذكرت الخسائر المادية والبشرية جراء هذه المعارك من بينها خبر فرار الآلاف من الجزائريين الرماة في جيش الاستعمار وإحاقهم بجيش التحرير الوطني حاملين أسلحتهم انتصارا للثورة في حربها النفسية، وكذا خبر بشاعة الاستعمار في الانتقام من الشعب الأعزل عند فشله في مواجهة المجاهدين في الجبال.¹

واعتبر فرار القائد مصطفى بن بولعيد رفقة عشرة من رفاقه من سجن الكدية بقسنطينة نتويجا لهذه الانتصارات القتالية، وهناك انتصار آخر دبلوماسي ويتمثل في مغادرة السيد (pinay) ممثل فرنسا في الأمم المتحدة لكي لا يسمع اسم الجزائر يدوي كالصاعقة في آذانه.²

وفي الجزائر وباريس يقع الانتصار على الاندماجين والدمج بعد مؤتمر باندونغ والمظاهرات المتعددة المعبرة عن تضامن الشعوب وفي مقدمتها الشعب الفرنسي، والانتصار الآخر المشار إليه هو الضربات الموجعة التي يوجهها جيش التحرير كل يوم إلى الاستعمار الفرنسي.³

_ معركة الجرف:

وصفت وصفا رائعا لمعركة الجرف التي دامت أكثر من أسبوع (22-29/9/1955م)، واقتصرت فقط على أيامها الثلاث الأولى (23-25/9/1955م)،⁴ كان وقت الفجر وجيش التحرير متمركز في واد هلال (الجرف) ، فهذه المعركة كانت منتزة من طرف جيش التحرير الوطني وكان قادتها

¹ يوسف امناصرية: المرجع السابق، ص 50.

² المرجع نفسه: ص 51.

³ المرجع نفسه.

⁴ المرجع نفسه: ص 52.

الفصل الثاني: اللجنة الثورية للوحدة و العمل و نشاطاتها

قادة لمنطقة الأولى من بينهم عباس لغرور وشيهاني بشير وعاجل عجول،¹ حيث كان عدد المجاهدين 160 محاطين ب 15 ألف من المرتزقة قدموا من الجزائر وتونس والمغرب والطائرات تحوم فوق رؤوسهم،² دامت المعركة عدة أيام وعدة ليالي وصمد جيش التحرير أمام قوات العدو الهائلة التي تعد بالآلاف إذ طوقت من كل جانب ساحة المعركة التي تخندق فيها المجاهدون كما تناول الخسائر ونتائج الحرب، تكبد العدو خسائر فادحة في الأرواح والعتاد الحربي، تتمثل فيما يزيد عن 500 عسكري بين قتيل وجريح، كما أسقطت 03 طائرات مقاتلة وتحطيم مروحية.³

أما خسائر المجاهدين فهي تفوق 80 مجاهد بين شهيد وجريح، كما أسر عدد منهم، وكان هذا انتصار لجيش التحرير الوطني وللثورة المجيدة، وتعتبر هذه المعركة الطاحنة في ثورة التحرير "أم المعارك".⁴

_ حوصلة أربعة أشهر من الكفاح :

وفي نفس الفترة وفي الأماكن نفسها ارتفعت خسائر الثورة إلى :

جيش التحرير الوطني:

64 شهيدا، 29 جريحا، 12 أسيرا أو مفقودا.

ولاحظت النشورية في سيدي عون شوهدت الفرق الاستعمارية وراء درع من المدنيين، وهي تقوم بعملياتها متسترة وراءه.

وفي أم الكماكم أحرق العدو 4 نساء وطفلين أحياء، ونفس المصير لقيّه 66 مدنيا في جبل عمار، و 40 مدنيا قتلوا رميا بالرصاص في وادي بودرهم (خنشلة).

¹ عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني (الولاية 1)، دار الهدى، عين مليلة، ج1، 2007، ص 180.

² يوسف امناصرية: المرجع السابق، ص 52.

³ عمار ملاح: المرجع السابق، ص 180.

⁴ المرجع نفسه.

الفصل الثاني: اللجنة الثورية للوحدة و العمل و نشاطاتها

ووضعت خسائر العدو في جدول مفصل بأسماء أماكن المعارك وعددها 18 معركة، والخسائر الاستعمارية من قتلى وعددهم 1489م، وجرحى وعددهم 157 وأسرى وعددهم 48، وطائرات سقطت عددها 33، وسيارات أحرقت وعددها 45، مع الملاحظة أن أكثر هذه المعارك وقعت بتبسة مما يؤكد التفاف سكانها حول الثورة منذ الفاتح من نوفمبر، وهو عكس ما ذهب إليه الأستاذ محمد الطاهر عزوي من أن الشعب في منطقة كان يحكم عدم وعيه السياسي والاجتماعي _ خاضعا للقياد والخونة، ولم يحتضن الثورة.¹

ثالثا: اجتماع الاثني والعشرين:

رأت الخلية الثورية المشكلة من السادة :محمد بوضياف و ديدوش مراد وبن بولعيد وبيطاط وبن مهدي، ضرورة التعجيل بالثورة، اعتمادا على نخبة المنظمة الخاصة، فقرروا توجيه دعوات لقدماء أعضاء المنظمة لأجل اتخاذ القرار جماعيا. وهو المخرج الوحيد الذي رأوه منفذا للوضع،² يعرف هذا الاجتماع في تاريخ الثورة التحريرية 1954 باجتماع القادة 22، كما يعتبر لدى هؤلاء القادة فاتحة عهد جديد في تاريخ الحركة الوطنية من خلال الاعتماد على أساليب المواجهة والعمل المسلح الذي كان وسيلة حتمية ناتجة عن سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، انعقد هذا الاجتماع بمنزل المناضل "إلياس دريش" في حي المدينة "بصالامبي" بأعالي الجزائر العاصمة.³

شارك في الاجتماع 22 عضوا، كلهم من قدماء المنظمة الخاصة وكانت إمكانية الاختيار بالنسبة لبوضياف محدودة، كون أن كثيرا من الرفقاء موجودون رهن الحبس أو مكلفون بمهمة معينة، وكان الحل إذن اللجوء إلى من نشطوا تحت قيادته وبرهنوا على قدراتهم في الميدان، وعلى

¹ يوسف امناصرية: المرجع السابق، ص 54. ينظر: الملحق رقم (1).

² محمد لحسن زغدي ومعراج أجديدي: المرجع السابق، ص 64.

³ محمد تمشباش: بحوث من أعماق أحداث الثورة التحريرية 1954، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 44. ينظر: الملحق رقم (2).

الفصل الثاني: اللجنة الثورية للوحدة و العمل و نشاطاتها

هذا الأساس كان بمستطاع جزء كبير من الذين تمت دعوتهم للاجتماع أن يشكلوا مجموعة متجانسة وكانت التشكيلة مفصلة على النحو التالي:¹

الجزائر العاصمة: بوعجاج الزبير، بلوزداد عثمان، مرزوقي محمد ودريش إلياس الذي حصل الاجتماع في بيته.

البليدة: سويداني بوجمعة، بوشعيب بلحاج، فهما وإن لم يكن أصلهما من المنطقة، يعرفانها جيدا لأنهما لجئا إليها منذ طاردهما الشرطة وعملا في المزارع وأقاما اتصالات مع الفلاحين.²

أما عن منطقة الغرب: بن مهدي العربي، بوصوف عبد الحفيظ ، ورمضان بن عبد الملك.

وعن ناحية قسنطينة: السيد مشاطي وحباشي عبد السلام ورشيد ملاح والسيد المدعو (لموط).

وعن باجي مختار فكان يمثل منطقة سوق أهراس ومثل منطقة الصحراء عبد القادر اليهودي.

ومثال شمال قسنطينة السادة زيغود يوسف، وعبد الله بن طوبال وبن مصطفى بن عودة.³

رابح بيطاط، الذي أقام في الأوراس من 1950 إلى غاية 1952.

ديدوش مراد أحد المساعدين الأوفياء.⁴

وقد اختير السيد مصطفى بن بولعيد لترأس الاجتماع وذلك نظرا لتجربته وأسلوبه القوي في

الإقناع، وكلف السيد محمد بوضياف بمقر الجلسة واشتمل جدول أعمال الاجتماع على النقاط

الآتية:⁵

¹ عيسى كشيدة: المصدر السابق، ص69. ينظر: الملحق رقم(3).

² محمد بوضياف: المصدر السابق، ص47.

³ محمد لحسن زغيدي ومعراج اجديدي: المرجع السابق، ص65.

⁴ عيسى كشيدة: المصدر السابق، ص70. ينظر: الملحق رقم(4).

⁵ المصدر نفسه.

الفصل الثاني: اللجنة الثورية للوحدة و العمل و نشاطاتها

1_ إعطاء لمحة تاريخية عن نشاطات المنظمة الخاصة، التي قامت بها ما بين 1950 إلى 1954.

2_ أزمة الحزب وأسبابها العميقة والصراع الذي أدى إلى الانشقاقات وعدم الفعالية داخل الحزب.

3_ شرح موقف الجناح الثوري لدى اللجنة الثورية للوحدة. والعمل فيما يخص الأزمة بين المصاليين والمركزيين.

4_ عرض وضعية اندلاع الثورة التحريرية في كل من تونس والمغرب.¹

وفي نهاية النقاش انقسم المجتمعون إلى موقفين حول شروط التنفيذ، فاختارت القيادة الثورية

الخيار الثاني بناء على شهادة أحد أعضاء ال(22)، لخضر بن طوبال الذي ذكر في هذا

الخصوص مايلي: "كان ثمة خلاف أمام المجموعة، أما التنظيم أولاً ثم تفجير الثورة فيما بعد، وكنا مضطرين لاختيار العمل الثاني..."²

كما حسم سويداني بوجمعة النقاش بكلمات مؤثرة واجه بها الصامتين، نعم أم لا، هل نحن

ثوار؟ إذن ماذا ننتظر للقيام بهذه الثورة إذا كنا صادقين مع أنفسنا؟³

وانتهى اجتماع 22 التاريخي بالمصادقة على لائحة :

_ تدين بوضوح انقسام الحزب والمتسببين فيه.

_ تعلن عزم مجموعة من الإطارات على محو آثار الأزمة، وإنقاذ الحركة الثورية بالجزائر

من السقوط.

_ تقرر إعلان الثورة المسلحة كوسيلة وحيدة لتجاوز الخلافات الداخلية وتحرير الجزائر.

¹ محمد حسن زغديدي ومعراج أجديدي: المرجع السابق، ص 66.

² عبد السلام كمون: المرجع السابق، ص 115.

³ محمد تمشباش: المرجع السابق، ص 45.

الفصل الثاني: اللجنة الثورية للوحدة و العمل و نشاطاتها

دراسة لائحة 22 وكيفية تطبيقها:

_ وضع نظام داخلي للجنة.¹

ومن القرارات التي اتخذتها الأمانة في اجتماعها الأول:

1_ مواصلة ضم الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة وهيكلتهم في التنظيم الثوري الجديد.

2_ استئناف التكوين العسكري اعتماداً على كتيبات المنظمة الخاصة التي أعيد طبعها.²

فبعد المصادقة على لائحة اجتماع 22 والتي تتضمن قرار الشروع في الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لتجاوز الصراعات الداخلية ولتحرير الجزائر.³

بقي أن يعين الاجتماع سرّياً الشخصية التي تكون على رأس قيادة، تسهر على تطبيق اللائحة، فعين محمد بوضياف في الدور الثاني من الانتخاب السري لأن النظام الداخلي اشترط ثلثي أعضاء المجلس إثر الانتخاب، وأعلن مصطفى بن بولعيد دان المسؤول الوطني حصل على أغلبية الثلثين في الدور الثاني ولم يكشف عن اسمه، طلب مصطفى بن بولعيد من الحاضرين أن يبقوا على اتصال فيما بينهم وأخبر محمد بوضياف بنتيجة الانتخاب،⁴ فرد هذا الأخير قائلاً: "مع رفقاءنا الثلاثة العربي ومراد وربح الذين ساعدونا في تحضير اللقاء، سنكون خمسة في انتظار قرار نهائي بخصوص عدد العناصر التي تشكل هيئة الأركان"⁵

وفي اليوم الثاني من الاجتماع واصل المجتمعون نشاطهم لمناقشة باقي العناصر وهي:

¹ محمد عباس: اغتيال حلم، أحاديث مع بوضياف، دار هومة، الجزائر، 2001، ص 185.

² محمد عباس: ثوار عظماء، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 22.

³ المرجع نفسه.

⁴ بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 156.

⁵ عيسى كشيدة: المصدر السابق، ص 71.

الفصل الثاني: اللجنة الثورية للوحدة و العمل و نشاطاتها

تأسيس اللجنة المكلفة المعروفة بلجنة الخمسة: وذلك يوم الاثنين 28 جوان 1954، تم تأسيسها من طرف السادة: محمد بوضياف "رئيسا"، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، محمد العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، وقد تم تكليفهم بالشروع في إعداد العمل التحضيري للجنة وهو:¹

_ جعل قرارات 22 موضوع التنفيذ

_ التأكيد على مبدأ القيادة الجماعية.

_ استئناف التكوين العسكري.

_ تنظيم دورات تدريبية لصناعة القنابل لاستخدامها ساعة الإعلان الرسمي لاندلاع الثورة.

_ الاتصال بجماعة جرجرة وعلى رأسها "كريم بلقاسم" و "عمر او عمران"، قصد إدماجهم ضمن

الحركة الجديدة، وبعد الاجتماع مباشرة اتصلوا بهما وأصبح كريم بلقاسم العضو السادس لهذه اللجنة وأصبحت تعرف بلجنة (السته)، ومنذ تلك اللحظة حملت اللجنة التنفيذية على عاتقها مايلي:²

أ. التخطيط والاستعداد الفوري للعمل المسلح وتحضير جلسات واجتماعات سرية في مختلف المناطق.

ب. إنشاء جبهة التحرير الوطني: وذلك بالاتصال بجميع التيارات السياسية المكونة للحركة الوطنية قصد حثها على الالتحاق بمسيرة الثورة مع تجنيد الجماهير للمعركة الحاسمة ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم.³

ج. تحديد خريطة المناطق وتعيين قادتها، حيث تقرر تقسيم البلاد الى 6 مناطق على النحو التالي:

¹ تمشباش محمد: المرجع السابق، ص 45_46.

² المرجع نفسه: ص46. ينظر: الملحق رقم(5).

³ محمد لحسن زغيدي ومعراج أجيدي: المرجع السابق، ص 68.

الفصل الثاني: اللجنة الثورية للوحدة و العمل و نشاطاتها

المنطقة الأولى: وتدعى الأوراس بقيادة بن بولعيد وينوبه شيحاني.

المنطقة الثانية: وتدعى شمال قسنطينة بقيادة ديدوش وينوبه زيغود

المنطقة الثالثة: وتدعى القبائل: بقيادة كريم بلقاسم وينوبه او عمران

المنطقة الرابعة: وتدعى الجزائر العاصمة بقيادة بيطاط وينوبه سويداني

المنطقة الخامسة: وتدعى وهران بقيادة العربي بن مهدي وينوبه بن عبد الملك اوبوصوف.

المنطقة السادسة: وقد بقيت مجرد مشروع.¹

د التسليح: حيث كانت مسألة التسليح تشكل انشغالات القادة الستة، لكون السلاح الأداة الأساسية الذي عمل عسكري، فأمر بن بولعيد باستخراج السلاح والذخيرة من الخنادق والمخابئ بقرية الحجاج، قرب أريس، وذلك لفرزه وإعداده للتوزيع على المناضلين في كل من خنشلة ومشونش وبسكرة وبريكة ولخروب واسمندو وشمال قسنطينة وفي اذراع الميزان ببلاد القبائل.²

مع العلم أن في نهاية الاجتماع عاد كل عضو إلى منطقتة لتنفيذ قرارات اللجنة التنفيذية كل حسب ظروفه وأوضاعه المادية والتحضيرية والأمنية في سرية تامة. بالنسبة ل"بن بولعيد" لما رجع إلى الاوراس بدا في تطبيق قرارات وأوامر اللجنة التنفيذية بناء على الظروف التحضيرية منها والمادية وتوفير السلاح واستعداد العنصر البشري.³

¹ محمد عباس: اغتيال حلم، المرجع السابق، ص189. ينظر: الملحق رقم (6).

² محمد لحسن زغيدي ومعراج أجديدي: المرجع السابق، ص69.

³ تمشباش محمد: المرجع السابق، ص46

خاتمة

من خلال ماسبق عرضه وتحليله من خلال هذه الدراسة، يمكن استخلاص مجموعة من النتائج الآتية:

1- حدثت تغيرات في الوضع السياسي القائم في الجزائر، بسبب مجموعة من الأحداث والتطورات الطارئة، أهمها أحداث 8 ماي 1945م، التي كانت سائدة في ذلك الوقت، حيث تغيرت معالم الاتجاهات الوطنية وأعيد بناء الحركة الوطنية الجزائرية وتغيرت أفكار عديدة في أيديولوجيتها السياسية وبدأت بؤرة حادة موجهة للإدارة الفرنسية.

2- بالنسبة للسياسة الاقتصادية الفرنسية، كانت مبنية على استغلال ممتلكات الجزائريين واستغلال خيراتهم ونهب ثرواتهم (سن قوانين تنص على انتزاع الملكية الجزائرية)، وقضت على كل محاولة من الجزائريين للمشاركة في النشاط الاقتصادي.

3- كما عملت الإدارة الاستعمارية على تحطيم البنية الاجتماعية وطمس معالم الهوية العربية، وتقسيم المجتمع إلى طبقتين. طبقة فقيرة وطبقة ميسورة الحال، بالإضافة إلى محاربة اللغة العربية وكل ماله صلة بالشخصية الجزائرية العربية الإسلامية.

4- حدثت العديد من الأزمات في تاريخ الحركة الوطنية وقبل الشروع في الكفاح المسلح من بينها الأزمة البربرية سنة 1945م، والتي أدت إلى خلق الطبقة بين أفراد المجتمع الجزائري من عرب وبربر، بالإضافة إلى اكتشاف أمر المنظمة الخاصة 1950م، وما ترتب عنها من زج المناضلين في السجون وهروبهم من البلاد. وصولاً إلى أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، حيث يعود منبع الأزمة إلى أزمات متعددة بدأت منذ نشأتها نتيجة التوجهات والاختلافات الفكرية، والحقيقة أن مسؤولية الأزمة التي وقعت فيها الحركة يتقاسمها كلا الطرفين والمصاليين، كما يتحمل مصالي الحاج المسؤولية الأكبر لما آلت إليه الحركة وعدم تصرفه بتحكم واحتواء الخلاف، والتخلص من عقدة الزعامة التي تحكمت فيه، ولازمته طيلة فترة رئاسة الحزب.

5_ نشأة اللجنة الثورية للوحدة والعمل وريثة المنظمة الخاصة، حيث أسسها قدماء المنظمة الخاصة الذين فشلوا في توحيد الطرفين المتنازعين، كانت تهدف إلى ضرورة تفجير الثورة، وتميزت بنشاطاتها المختلفة حيث أصدرت ستة أعداد من جريدة الوطني الناطقة باسمها وتتناول موضوعات هامة خاصة بالكفاح، بالإضافة إلى اجتماع 22 أو بالأحرى القادة التاريخيين الذين وجدوا أنفسهم أمام خيارين وهما: التفجير أولاً ثم بعد ذلك التنظيم، وإما التنظيم ووفرة الظروف أولاً، ثم بعد ذلك التفجير، لكن بعد نهاية الدراسة اتضح أن العناصر الثورية اختارت بالأغلبية الخيار الأول.

الملاحق

الملحق رقم: 01 يوضح العدد الثاني من جريدة الوطني.

قسنطينة⁽¹⁾، نوفمبر 1955

الوطني

شكل يمثل راية مخيطة على عصا يقبضها
ساعد وهو يتقرب عين أخطبوط الاستعمار
أيها الجزائري، هذه جريدتك،
قدم لها اقتراحاتك وانتقاداتك واكتب لها.
-التحرير-

حوصلة الانتصارات:

بعد ثلاثة أيام وأربعة ليالي⁽²⁾ وبمعدل
لقد مرت أربعة أشهر تقريبا على واحد مقابل 100 انتزع مقاتلونا النصر
انتصارات (معركة) سيدي عون، أربعة في الجرف.

شهر من كفاح شعبنا وتضحياته 23 سبتمبر 1955:

شخصتها الأسماء الرائعة: الجرف، كان وقت الفجر، وكان قد وضع
فأسور، بوخضرة وأماكن أخرى تبقى حارس على قمة من قمم وادي هلال
منطقة النمامشة) في المكان المعروف
وإن الحوصلة تظهر مهمة بالنسبة بالجرف وهو مهد ضيق ومنحدر هاو،
مرصع بالمغارات، وأعلن حارسنا حالة
الطوارئ. لقد بدأت أكبر معركة في
حرينا الاستقلالية، وهي المعركة التي
كان عليها أن تدوم ثلاثة أيام وأربعة
ليالي.

(البقية على ص 3)

حوصلة أربعة أشهر من الكفاح
(جويلية-أوت-سبتمبر-أكتوبر)
القطاع الشرقي والجنوب-الشرقي القسنطيني

المكان	الوطني	الجرحي	الأسرى	الطائرات	السيارات
سلي عون (الوادي)	150	50	-	04	05
تالامور (خشلة)	130	-	-	-	-
لكدك (تيسة)	120	-	-	06	01
أولاد بوردوم (مغريات)	040	-	-	-	-
جبل عمار (Mont Calm)	-	-	-	01	-
جبل الحرف (العماشة)	400	-	02	08	03
جبل فوريس (خشلة) ⁽¹⁾	030	-	08	03	05
قربل (قصة - تونس)	020	-	-	01	03
بورالتر ()	030	030	011	02	05
أرديف ()	050	026	04	03	07
متولي (حلود تونس)	05	05	-	-	-
كاف لبارك (تيسة)	300	-	-	-	06
جبل بوخضرة (موسط)	050	-	02	03	04
زلاطو (أريس)	050	030	02	01	-
مغديوت (أريس)	041	010	-	-	04
وطة كيل (أوراس)	035	-	05	-	02
كيل (أريس)	018	-	012	01	-
كيل (أريس)	020	06	02	-	-
	1,489	157	48	33	45

(1) جبل فوريس يقع أيضا قرب بئر العتر (تيسة) وسبب أيضا إلى خشلة فعمل هناك جيلان بنفس الاسم؛ ونلاحظ أيضا في التسميات مثل (الكادك أم الكادك)، ولذلك نرجو من القارئ بالتحقق - وخاصة منهم المختصين - أن يصبحوا لنا أيضا وجد.

خسائر الاستعمار: (خلال الفترة المذكورة جويلية إلى أكتوبر 1955م)

1489 قتل من بينهم جنرال و33 ضابطا.

157 جريح.

48 أسيرا.

الاعدات الملقاة والمتضررة:

33 طائرة من بينها 2 نوع هليكوبتر وواحدة نوع بير كوب (Piper Cub).

45 مصفحة، شاحنة، جيب.

رغمنا (الجاهلون) معدات مهمة.

وفي نفس الفترة وفي نفس الأماكن، ارتفعت خسائرنا إلى:

- جيش التحرير الوطني:

64 شهيدا

29 جرحا

12 سجيناً أو مفقوداً

- الخسائر المدنية:

195 شهيد من بينهم 31 امرأة و14 طفلاً.

ملاحظة:

في سلي عون (وادي سوف) تقدم الفرق الاستعمارية بعملها

متسورة وراء فرع مكون من اللنين.

وفي أم الكمام (بسة) أحرقت 4 نساء وطفلين أحياء، ونفس المصير لقيه 66 مدنيا في جبل اعمامرة (Mont calm)، وقتل رميا بالرصاص 40 مدنيا بأولاد يوردهم (خشلة)⁽¹⁾.

حوصلة:	المحرف:
1500 قبيل من الجنود وذوي الرتب،	لقد كان عدلنا 160 وطني محاطين
وأعقبت الشات منهم عن القتال،	بخمسة عشر ألف مرتزق استعماري
وحطبت عشرات الطائرات والمدافع	قدموا من الجزائر وتونس ومراكش،
وأصبحت بمسائر وحجزت منسات	والطائرات تحوم فوق رؤوسهم.
الأسلحة. ولكي تنوح هذه الانتصارات	وفي هدوء تام أخذ كل منا احتياطاته
تمكّن مصطفى بن بولعيد رفقة عشرة من	القتالية وعلى نعمة الشيد الوطني بدأها
رفاقه من القزاز من سجن الكاذبة	شاب تسارقي وأتبعه الجميع، نظمت
بسنطية. وفي حين يلتحق بنا الآلاف من	المقاومة. أسقطنا طائرة والتهمتها النيران
المواطنين من بينهم الرماة ومعهم	وتوزعنا على المغارات قرب نقاط المياه،
أسلحتهم ليدعموا صفوقنا، ينشر العدو	وكانت الحرارة مضية وفجأة، وعلى
الاستعماري بياناته الكاذبة. هذا العدو	ناحيتي الوادي هاجمنا العدو بقوة وفجنا
الذي يحرق ماشيتنا ويقتل نساءنا وأبناءنا	عليه نارا قاتلة ومتواصلة. وفر العدو وراء
ويعاملهم معاملة المشكوك فيه.	ستار عن الدخان ولم يظهر إلا قليلا خلال
إن الشعب الذي يعرف لماذا يقاتل هو	اليوم. واستنزف القتال مساء تحت ضوء
شعب لا يقهر	القمر، وتكاثرت قنابل مدافع المورتسي
وفي منظمة الأمم المتحدة، يغادر السيد	وطلقات الرشاشات المتواترة، وانفجارات
بيني (PINAY) الجمعية العامة لكي لا	القتال المدوية، والصواريخ المضينة -لقد
يسمع اسم الجزائر بجلده كصفعة على	كان منظر جهنميا لم يتوقف إلا مع غياب
وجه الإمبريالية الفرنسية.	القمر-

<p>إننا الوطني الجزائري لا يترك القتال أبدا: الحقيقة الأخيرة:</p> <p>لا ألام السجن، ولا التهديد بالموت انتصار يضاف إلى انتصارات أخرى وهو يستلوعون قهراً، وسواء كان في صفوف ما لا يتباهى به الاستعمار.</p> <p>جيش التحرير من قلب العركة التي يخوضها في شمال سيار (خنشلة)، بتاريخ 17 شبنا كل يوم، أو حتى من غياهب نوفمبر وخلال ربع ساعة فقط، وأثناء كمين السجن، فإن قتاله لا يتهي قضي وجه نظمه فوج من جيش التحرير:</p> <p>الشرطة الإمبريالية، بصمت ولا يوح بأي 80 جندياً إمبريالياً قتلوا.</p> <p>س، وأمام المحاكم يعر بصراحة عن إيمانه 03 ملايين أولين أسروا.</p> <p>الوطني وعن مصر جزائرتنا المستقلة. وداخل 03 شاحنات (G.M.C) أحرقت.</p> <p>السجن يبحث على تحطيم أعمدة مسج 01 سيارة من نوع جيب (Jeep) لكن يستأنف القتال إلى جانب إخوانه. أحرقت.</p> <p>إن هتته التخوة وموقفه الشجاع يبعد 01 شاحنة انفجرت من فوق لهم.</p> <p>الاستعمار. إنه قوي ومتصّر لأنه يعي لماذا 01 طائرة نوع (Piper Cub) أسقطت.</p> <p>لم تسجل أي خسارة في صفوف</p> <p>وفا مصطفى بن بولعيد إلا مئالك الحمي. الوطنيين.</p> <p>الإمبريالية الفرنسية تعترف بالفاقي 24</p> <p>إن الظروف لا تكون صعبة إلا في أعين مليار شهرياً على حربها في شمال إفريقيا.</p> <p>في منظمة الأمم المتحدة صرحت 28 دولة</p> <p>لصالح تسجيل القضية الجزائرية.</p> <p>شكل يمثل نجمة</p> <p>عندما تقرأ هذه الجريدة مررها إلى جارك</p>	<p>الجرف:</p> <p>وسلاح الباروكة.</p> <p>إن مقاتلنا الذين هم دم شعبنا، ولحم لحمه، هم واعون بمسؤولياتهم، وبرهنوا على أنهم اختاروا الموت والقين على الحياة راكمين. وبواحد ضد مائة عرفوا كيف أسفر اليوم الجديد عن رؤية قيادية، فاجئت متنازرة في كل مكان على وجه الأرض، جيش جنود الاستعمار مخلطة مع جيش البغال، ومدافع الدبابات الثقيلة والموجهة نحو السماء. وقتل 400 جندي في صفوف العدو الاستعماري، وكثير من الجرحى والأسرى. ولأسف استشهد 15 من صفوفنا واعتبر 40 مفقودين.</p> <p>وانتهت معركة الجرف ونلسنا انتصار الجرف، انتصار جديد يفتح الطريق لانتصارات أخرى، وهذا النصر هو رمز كل قوانا وطاقتنا، وطاعتنا، وقوة جيشنا القني، وروحه القتالية، وإيمانه الوطني، وقيم قاداته.</p> <p>المقاتل</p> <p>إن اتحاد</p> <p>الشعب الجزائري</p> <p>و</p> <p>جيش التحرير</p> <p>هو</p> <p>ضمان النصر</p>
---	---

يوسف أمناصيرية: المرجع السابق، ص 56-64.

الملحق: رقم 02 يوضح منزل المناضل إلياس دريش.



عبد السلام كمنون: المرجع السابق، ص 204.

الملحق رقم: 03 يوضح قائمة إسمية لأعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

قائمة إسمية بأعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل

لجنة الإثنتين والعشرين (22) جوان (أو جويلية) 1954

محمد بوضياف	مختار باجي
عبد الحفيظ بوصوف	عثمان بلوزداد
النياس دريش	رمضان بن عبد العالك
مراد ديدوش	بن مصطفى بن عودة
عبد السلام حياشي	مصطفى بن بولعيد
عبد القادر نعموي	محمد العربي ابن المهدي
محمد مشاطي	الأخضر بن طبال
سليمان ملاح	رابح بيطاط
محمد مرزوقي	الزبير بو عجاج
بو جمعة سويداني	سليمان بو عني
يوسف زيغود	أحمد بوشعيب

عبد السلام كمون: المرجع السابق، ص 559.

الملحق رقم: 04 يوضح صور مجموعة الاثني عشر والعشرين.



عبد السلام كمنون: المرجع السابق، ص 205

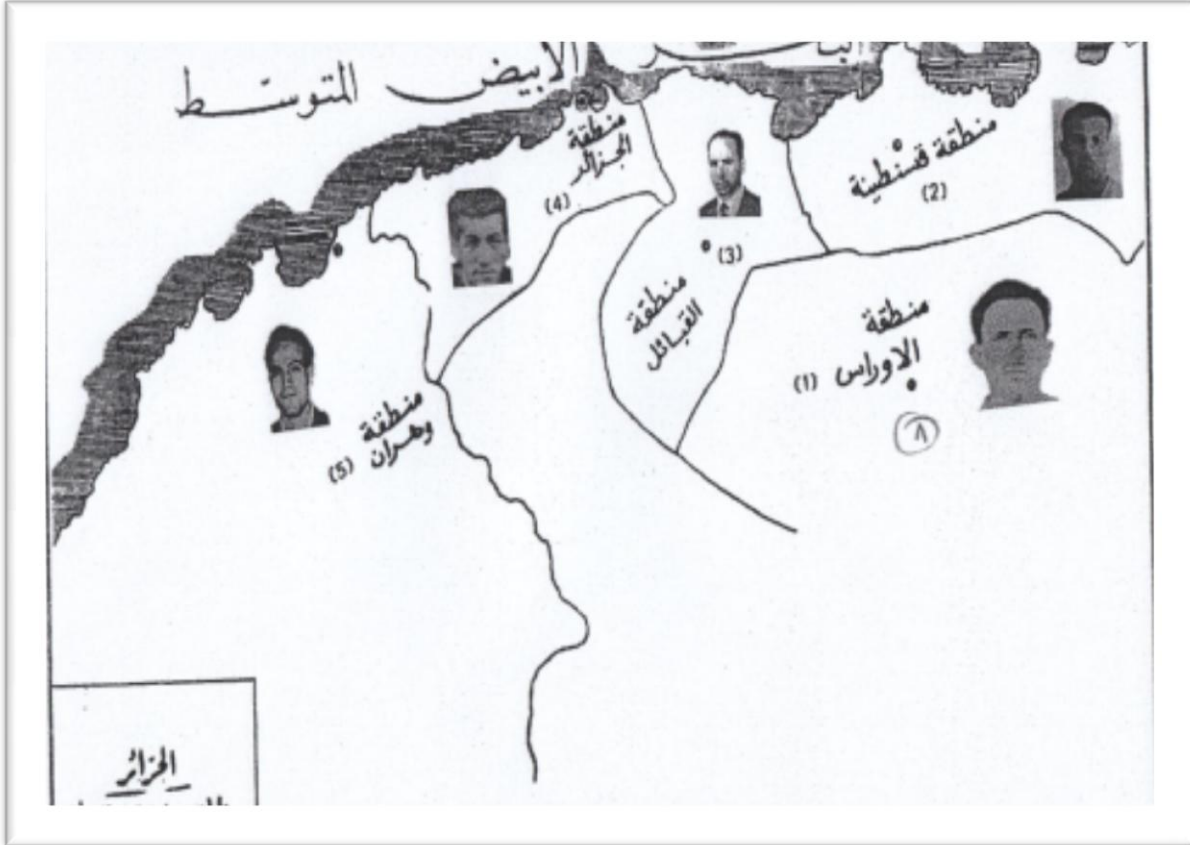
الملحق رقم: 05 يوضح قائمة إسمية لأعضاء لجنة الستة.

قائمة إسمية بأعضاء لجنة «الستة» الذين حددوا موعد الشروع
في الكفاح المسلح ليوم أول نوفمبر 1954⁽¹⁾

محمد بوضياف	مصطفى بن بولعيد
مراد ديدوش	محمد العربي بن مهيدي
بلقاسم كريم	رابح بيطاط

بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 560

الملحق رقم: 06 يوضح خريطة تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق تاريخية.



بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 561.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

- 1) بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954، ط2، تر: مسعود حاج مسعود، الشابية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- 2) بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط2، دار الغرب الإسلامي بيروت، 2005.
- 3) بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954، ط2، دار النعمان للطباعة و النشر، الجزائر، 2011.
- 4) حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994.
- 5) عباس فرحات: ليل الاستعمار، تر: ابوبكر رحال، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011.
- 6) عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، ط2، تقديم: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، باتنة، 2010.
- 7) كيوان عبد الرحمان: المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954 (ثلاثة نصوص أساسية لـ ح.ش.ج.ح.ا.ج.د.)، تر: أحمد شقرون، دحلب للنشر والتوزيع، 2007.
- 8) مهساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: مسعود مسعود ومحمد عباس، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2009.

ثانياً: المراجع:

- 1) آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830_ 1954)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

- (2) بركات أنيسة: محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1955.
- (3) بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر من (1830_1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
- (4) بلعباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- (5) بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 "معالمها الأساسية"، دار النعمان للطباعة والنشر، (د_ب)، 2012.
- (6) قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.
- (7) تمشباش محمد: بحوث من أعماق أحداث الثورة التحريرية 1954، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.
- (8) جوان جيلسي: ثورة الجزائر، تر: عبد الرحمان صدقي بوطالب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، واشنطن، 1959.
- (9) الزبيري العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، ج1، 1999.
- (10) زغيدي محمد لحسن واجديدي معراج: نشأة جيش التحرير الوطني، (1947_1954)، دار الهدى، الجزائر، 2012.
- (11) سعد الله أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1999.
- (12) سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1930_1945)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج3، 1992.

- 13) سعدي وهيبية: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954_1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
- 14) عاشوراكس احمد محمد: صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني، منشورات المؤسسة العامة للثقافة الجماهيرية الغربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، (1962_1500).
- 15) عباس محمد: اغتيال حلم، (أحاديث مع بوضياف)، دار هومة، الجزائر، 2001.
- 16) عباس محمد: ثوار عظماء، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009.
- 17) عثمانى مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012.
- 18) العسلي بسام: الله اكبر وانطلقت الثورة، دار النفائس، بيروت، ط1، 1982_ط2، 1986.
- 19) العسلي بسام: نهج الثورة الجزائرية، دار النفائس، ط1، 1982_ط2، 1986، بيروت، 1992.
- 20) عمراني عبد المجيد: جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، (د_ب)، (د_س).
- 21) قداش محفوظ وصاري جيلالي: الجزائر صمود ومقاومات (1962_1830)، تر: اودانية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
- 22) قداش محفوظ: جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر 1830_1954)، تر: محمد المعراجي، منشورات "anep" ، الجزائر، 2008.
- 23) المدني احمد توفيق: حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ج3، 1982، 3.
- 24) المدني احمد توفيق: هذه هي الجزائر، ملتزمة للنشر والطبع، القاهرة، 2001.

- (25) عبد الله مقالتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954_1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
- (26) ملاح عمار : قادة جيش التحرير الوطني (الولاية 1)، دار الهدى، عين مليلة، ج3، 2007.
- (27) منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830_1954)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني، الجزائر، 2007.
- (28) مورو محمد: الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم، المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 1992.
- (29) مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

المراجع باللغة الأجنبية:

- 1) Mahfoud kaddache : Histoire du nationalisme Algérien, 2 éme Edition, Entreprise Nationale du livre 3 Bd Zirout Yousef, Alger, Tome 2 , N.D .
- 2) Mohamed Tegua: L'Algérie en guerre, o,p,u; Alger,1989.

الدوريات:

- 1) الإبراهيمي محمد البشير: ذكرى 8 ماي، جريدة البصائر، العدد 35، 10 ماي 1948.
- 2) جبلي الطاهر: الثورة الجزائرية في مرحلة التحضير الجاد والانطلاقة الفعلية، كان التاريخية، السنة الخامسة، العدد: 18، الجزائر، ديسمبر 2012.
- 3) مهساس أحمد: التحول النوعي للحركة الراديكالية الناجعة، اللجنة الثورية للوحدة والعمل، مجلة الثقافة، السنة الخامسة عشر، العدد: 86، الجزائر، أبريل 1985.
- 4) يوسف امناصرية: جريدة الوطني العدد الثاني، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر، (د، س).

الرسائل الجامعية:

- 1) اسعد هلالى: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية (1954_1962)، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011_2012.
- 2) عبد السلام كمن: مجموعة الاثني والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954، رسالة ماجستير، جامعة أدرار، 2012_2013
- 3) قريشي محمد: الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى(1919_1954)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2001_2002.

الفهارس

الصفحة	العنوان	الرقم
62-59	ملحق يوضح العدد الثاني من جريدة الوطني	01
63	ملحق يوضح منزل إلياس دريش	02
64	ملحق يوضح قائمة اسمية لأعضاء لجنة 22	03
65	ملحق يوضح صور أعضاء 22	04
66	ملحق يوضح أسماء لجنة الست	05
67	ملحق يوضح تقسيم التراب الوطني إلى 6 مناطق	06

الصفحة	العنوان
/	الآية
/	شكر وعرهان
/	الإهداء
أ-و	مقدمة
17-8	الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة للجزائر (1945_1954م).
13-8	أولاً: سياسيا.
9-8	1_ مجازر 8 ماي 1945م.
11-9	2_ إعادة بناء الحركة الوطنية.
13-11	3_ دستور 1947م.
15-13	ثانياً: اقتصاديا.
17-15	ثالثاً: اجتماعيا وثقافيا.
36-19	الفصل الأول: الظروف التاريخية لميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل.
23-19	أولاً: الأزمة البربرية.
27-23	ثانياً: اكتشاف المنظمة الخاصة 1950م.
36_28	ثالثاً: أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.
33_30	1_ مؤتمر أفريل.
36_33	2_ مؤتمر هورنو.
54_38	الفصل الثاني: اللجنة الثورية للوحدة والعمل ونشاطاتها.
44_38	أولاً: نشأة اللجنة الثورية للوحدة والعمل
49_44	ثانياً: جريدة الوطني (العدد الثاني) _أنموذجاً_.
54_49	ثالثاً: اجتماع الاثني والعشرين.
57-56	خاتمة.
67-59	الملاحق.
73-69	قائمة المراجع.
77-75	الفهارس.

فهرس الموضوعات

75	فهرس الملاحق.
77-76	فهرس الموضوعات.